الملامح التراثية في ديوان حسين وفا سلجوقي

" مردمي ها "

بحث مقدم إلي مؤتمر

"التراث وإشكاليات الثقافة العربية المعاصرة"

إعداد

د / مرفت سمير ممدوح عبد السلام

مدرس بقسم اللغات الشرقية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة قناة السويس

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علي المصطفي خاتم المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه أجمعين .

من المعلوم في تاريخ الحضارات أن الجذور المتأصلة في كيان كل أمة من موروث حضاري هي التي يستدل منها علي مدي عراقتها في التاريخ وتأثيرها وتأثير إسهاماتها في حركته نحو التطور والتقدم ، ولذا يعد التراث أحد الأعمدة الهامة والركائز الأساسية التي تقوم عليها نهضة الأمم فتبني هويتها ، وتحدد مكانتها حين تسترشد به في مسيرتها وتفيد منه في بناء مستقبلها .

وهذا البحث الذي نحن بصدده يتعلق بواحد من شعراء أفغانستان المعاصرين هو : حسين وفا سلجوقي ، الذي تأثر تأثراً كبيراً بالتراث الحضاري والثقافي لبقعة مهمة من بلاد الإسلام ألا وهي وطنه أفغانستان، فقد تكللت وتزينت أشعاره بموروث عريق عرف عن وطنه ، وشخصيات لها مكانتها الدينية والتاريخية والثقافية مرت بتاريخه ، فأورد الشاعر في ديوانه " مردمي ها " أي " الإنسانية " ، العديد من النماذج التي تشير إلي هذا التراث ، وزاد الشاعر علي ذلك نموذجاً من التراث الإنساني العالمي ، هي قضية التفرقة العنصرية التي عاني منها العديد من الشعوب في قارة أفريقيا وكذلك الزنوج الذين من أصل أفريقي في أمريكا ، وكانت تعد من أهم القضايا الإنسانية التي شغلت العالم كله فترة طويلة من الزمن .

ولعل الشاعر بما له من قلب رقيق وأحاسيس مرهفة ، ونفس إنسانية راقية قد تأثر كثيراً بهذه القضية ، لذا عنون ديوانه باسم " الإنسانية " .

وقد قسمت البحث إلي فصلين اختص الأول بالشاعر وأسرته وحياته وأعماله ، والجزء الثاني خصصته لدراسة القصائد وبيان ما بها من توظيف واستلهام للتراث ، ثم الخاتمة ومراجع البحث

وعلي الله قصد السبيل ، ومنه أرجو التوفيق والسداد .

الجزء الأول :

التعريف بالشاعر وبأسرته :

ينتمي الشاعر محمد حسين وفا سلجوقي إلي الأسرة السلجوقية الهروية ذات الأصل العريق في السياسة والفن والأدب ، وهي أسرة اشتهر جميع أفرادها بأنهم من أهل العلم والمعرفة ، ونبغ فيها العديد والعديد من الأساتذة والعلماء منهم : العالم الأديب المحقق صلاح الدين السلجوقي [١] ، والأديب المحقق الأستاذ فكري السلجوقي [٢] .

وفكري السلجوقي ، والد الشاعر ، كان كاتباً وشاعراً ومؤرخاً ، ولد سنة (١٢٨٨ هـ . ش – ١٩٠٩ م) في مدينة هرات ، وقد ربَاه والده

---

[١] هو" العلَامة الأديب صلاح الدين السلجوقي ، الذي يمد نسبه إلي مولانا محمد السلجوقي الذي كان شيخاً للإسلام في أفغانستان وعمل بالتدريس في المدرسة النظامية ، و كان شاعراً وفيلسوفاً يتقن العديد من اللغات ، منها العربية والفارسية والإنجليزية ، وكان متبحراً في أغلب علوم عصره ، وله آثار في الفلسفة والتصوف والإلهيات وعلوم ماوراء الطبيعة ، وقد تولي عدة مناصب سياسية وأدبية في داخل بلاده وخارجها ، وقد ترك صلاح الدين مؤلفات وترجمات كثيرة تزيد عن أكثر من ثمانية عشر أثراً باللغات العربية والدرية (الفارسية) في المجالات العلمية والأدبية والصوفية وإضافة إلي ذلك ترجمات من اللغتين العربية والإنجليزية إلي الفارسية وعدداً من الآثار الشعرية المنظومة

انظر : مي فوزي نصَار ، صلاح الدين السلجوقي وترجمة كتابه تجلي الله سبحانه وتعالي في الآفاق والأنفس ، رسالة دكتوراه ، ص ٣٧ – ٤٠ كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، ٢٠١٣ م .

[٢] عبد الحي حبيبي ، تاريخ مختصر افغانستان ، جلد دوم ، ص ١٣٧ ، ١٩٧٠ م

علي الثقافة الإسلامية ، وفي سنة (١٣١٢ هـ . ش – ١٩٣٣ م) حين كان عمره اثنتي وعشرون سنة ، نال العضوية الفخرية لمجمع هرات الأدبي ، ثم في سنة (١٣١٧ هـ . ش – ١٩٣٨ م) أصبح معاوناً في ذلك المجمع ، وفي سنة ١٣٢٢ هـ . ش – ١٩٤٣ م) صار عضواً في متحف هرات ، ثم أصبح مديراً لمجلة هرات في سنة ١٣٢٥ هـ . ش – ١٩٤٦ م ، ثم عاد فكري السلجوقي بعد عامين ، ليكون مجدداً معاوناً في مجمع هرات الأدبي[١]

ميلاد الشاعر وحياته :

ذكر بهزاد السلجوقي الشقيق الأكبر لوفا في مقدمة الديوان [٢] بأن ميلاد الشاعر كان في " پاي حصار " [٣] هرات (دژ شميران)[٤] عام

---

[1] http://www.afghanpedia.com/projects/libraries/articles/getarticleicle=261

[٢] حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، مجموعة شعر ، المقدمة ، چاپ اول ، هرات ، ١٣٩٠ هـ . ش .

[٣] " (پاي حصار) معناها " أسفل القلعة " وهي المنطقة التي تحيط بقلعة " اختيار الدين " المشهورة في مدينة هرات وتعرف الآن بقلعة ارگ ، و " پاي حصار " باللغة الفارسية هي قلعة من نوع القلاع العسكرية و" پاي حصار " في أفغانستان تشبه قلعة محمد علي في القاهرة " .

شمس الدين متين سلجوقي ، استبيانات مكتبية ، ٦ / ٧ / ٢٠٠٨ م ، بشير الأنصاري (استاذ اللغة العربية والعلوم السياسية بالجامعة الميثودية بالولايات المتحدة الأمريكية) ، نقلا عن : مي فوزي نصّار ، صلاح الدين السلجوقي وترجمة كتابه تجلي الله سبحانه وتعالي في الآفاق والأنفس ، رسالة دكتوراه ، ص ٣٧ .

[٤] " دژ شميران " أي قلعة شميران ، " توجد في إيران الكثير من القلاع والقرى التي اشتهرت باسم شميران ويرجع السبب في هذا إلي وجود تفاوت في لهجات =

١٣٢٠هـ . ش . الموافق سنة ١٩٤١ ميلادية، وقد تلقي دروسه وعلومه علي يد والده العلَامة الأستاذ فكري السلجوقي ، الذي علَمه الأدب والفن والشعر والخطوط علي أحسن ما يكون التعلم ، حتي أصبحت له اليد الطولي في الخطوط السبعة وفي هذا المجال لم يجد الشاعر حاجة في نفسه لكي يتتلمذ علي يد عالم آخر غير والده، نظراً لأن شخصية الوالد ومكانته والتربية الرشيدة التي قدمها لولده قد أغنته عن مراجعة الآخرين . وكانت أهم الدروس التي تلقاها حسين وفا عن والده ، رموز وقوانين وأسلوب وقواعد فن الميناتور[١] .

=

النواحي المختلفة ، وهذا الاختلاف أعطي وجوهاً متعددة في تلفظ هذه الكلمة مثل شميران هرات ، شميران مرو شاهجهان ، شميران ارمنستان ، شميران من توابع اردشير خره ، شميران وان ، شميران اران ، شميران تارم ، سميران أسد آباد ، شميرم لرستان ، سميرم أصفهان ، شميلان طوس ، وشميران قصران أو طهران وهذه الأسماء جميعها تشترك في جذر واحد هو " شم " أو " سم .

عبد الرفيع حقيقت ، فرهنگ تاريخ وجغرافيائي شهرستانهاي ايران ، ص ٣٤٣، چاپ اول ، تهران ،١٣٧٦ش

[١] فن الميناتور أو المنمنمات " هي من المفاخر الفنية التي كانت شائعة في إيران منذ القرون الأولي ولا سيما في العصر الإسلامي ، وهي عبارة عن رسوم صغيرة مزخرفة رسمتها ونقشتها أقلام الفنانين علي لوحات خشبية وأوان فخارية وحجرية وعلي المباني والعمائر وأيضا علي الورق بكل دقة وبراعة " .

نصر الدين مبشر الطرازي ، الفهرس الوصفي للمخطوطات الفارسية المزينة بالصور والمحفوظة بدار الكتب ، المقدمة ص م ، القاهرة ، ١٩٦٨ م .

وأنواع الخطوط مثل خط شكسته والكوفي والنسخ والنستعليق [١] والرقاع مع قواعدها وكذلك بيان النماذج والأمثلة كصعود ونزول الحروف وتوضيح وشرح آرائه في هذا المجال إضافة إلي النواحي الأدبية والتاريخية مثل توضيح وشرح استعارات وتشبيهات الصنائع الشعرية والبحور والأمثال والحكم وغير ذلك من العلوم والفنون .

وفي سنة ١٣٤٠ هـ.ش./ ١٩٦١ م ، أتم دراسته في مدرسة " ليسه[٢]

---

[١] " الخط من أهم المختصات البشرية " ، وخط النستعليق " يعد أحد الخطوط الإسلامية المعروفة ، وهو آخر مرحلة من مراحل تطور قلم التعليق ونضجه ، بمعني إنه أثناء تطور خط التعليق زاد اعتدال حروفه ، وقويت استدارته ، ووصل إلي درجة من الليونة والأناقة عرف عندها باسم : خط النستعليق ، وأصبح الأسلوب القومي للكتابة الإيرانية . وهذا الخط معروف ومنتشر في أفغانستان وشبه القارة الهندية .
أما خط الشكسته أي الخط المكسور هو " أحد الخطوط الفارسية التي تتصل فيها معظم الحروف ، وقد استخدم لسرعة الكتابة ، وخاصة في كتابة الخطابات . وقيل إن كتاب الدفاتر والشئون العامة استنبطوا خطاً يمزج بين خطي : التعليق والنستعليق ، أطلق عليه اسم : الشكسته أو الشكسته تعليق . وإن هذا الخط إزدهر في عهد شاهرخ التيموري . ومن أعلام هذا الخط : ميرزا فصيحي الهروي وشفيعا الهروي".
محمد حسن اثباتي ، شيوهٔ نو در آموزش خط تحريري ، ص٤ ، چاپ نهم ، تهران، ١٣٧٧ هـ ش .
د/ يحيي داود عباس ، إطلالة علي الخط الفارسي ودور الفرس في تطوير الخطوط الإسلامية ، ص ١٥ – ٢٣ كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٧ م .

[٢] مدرسة ليسه سلطان " هي مدرسة إلحاقية للأولاد تأسست سنة ١٣١٧ ش – ١٩٣٨ م وأسستها رئاسة معارف هرات وفي بداية عملها كانت تسمي باسم رشدية لكنها بعد مدة تغير اسمها إلي اسم السلطان غياث الدين الغوري".

=

سلطان غياث الدين غوري " [1] بمدينة هرات ، ثم في سنة ١٣٤٤هـ.ش . / ١٩٦٥ م نال شهادة الليسانس من كلية الاقتصاد بمدينة كابل ، وبعد ذلك قضي سنة في الجيش وأتمها في عام ١٣٤٥ هـ. ش – ١٩٦٦ م ، ثم عمل بوظيفة حكومية وأصبح مديراً لنشرات وزارة الزراعة والري، وفي السابع من شهر ثور [2] سنة١٣٥٧هـ.ش

=

http://www.dw.de

[1] غياث الدين الغوري " كان من كبار سلاطين الغور والشرق ، وكان رحيماً وعادلاً ومحباً للعلم ، ويعج بلاطه بالعلماء والفضلاء كما كان له حظ ونصيب من الفضل والأدب والعلم ، وعلي دراية بفن البلاغة ، وكان له خط جميل كتب به القرآن الكريم ، و قد خصص أوقافاً للمساجد والمدارس " ، " وظل مدة ثلاثة وأربعين عاماً يدير أ أمور الملك " .

انظر : غوث الدين مستمند غوري ، تاريخ مختصر غور ، ص ٦١ ، چاپ دوم ، هرات، ١٣٨٧ هـ . ش . ؛ منهاج السراج الجوزجاني، طبقات ناصري ، ترجمة د / عفاف السيد زيدان ، ج ١ ، ص ٥٢٠ - ٥٢٧ . الطبعة الأولي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٣ م .

[2] " كان التقويم والشهور الهندية هما الساندان في إقليم خراسان قبل أن ينتشر الإسلام ، ثم في فترة الحكم الإسلامي أصبحت السنة القمرية هي المستخدمة " .
انظر : عبد الواحد سيدي ، بازشناسي افغانستان ، (تاريخ كامل خلافت عباسي وسرزمينهاي خراسان در سده دوم تا پنجم) ، جلد دوم ، ص ١٠١ – ١٠٢ ، مزار شريف ، افغانستان ، ١٣٨٨ خورشيدي

" والتواريخ المستعملة ، والتي يستخدمها المنجمون جميعاً وأهل الحساب – ثلاثة ، الرومي والعربي والفارسي ، أما التاريخ الرومي فهو أقدم عهداً ، وقد اتخذوه تاريخاً منذ أن جلس ذو القرنين علي عرش مقدونيا ، وكان ذلك يوم الاثنين أول تشرين الأول ، وبينه وبين التاريخ الهجري عدة أيام ٧٠١ ، ٣٤٠ ، وبين الرومي والفارسي عدة أيام ٣٢٤ ، ٣٤٤ ، والتاريخ الهجري – يوم الخميس غرة المحرم هو بداية العام الأول الذي هاجر فيه نبينا محمد المصطفي – صلي الله عليه وسلم – من مكة إلي المدينة " .

=

الموافق سنة ١٩٧٨م حدث الانقلاب المشؤم [١] الذي كان من نتيجته وصول الحزب الشيوعي [٢] للحكم ، حيث قاموا بإعفائه من وظيفته ، وجلس مدة بالمنزل ، ثم بعد فترة ساعده المرشد الحكيم العالم الأستاذ يوسف كهزاد ، وكان شاعرا ومصورا ، ورئيساً للثقافة والفن في ذلك الوقت ، لكي يعمل كخطاط في مرسم غلام محمد ميمنه [٣] وأصبح له طلاب كثيرون يعدَهم ويربيهم في هذا المجال ، ثم عاد مرة أخري إلي وظيفته السابقة مديرا لنشرات وزارة الزراعة ، وظل بها حتي نهاية عمره حيث وافاه الأجل في سنة ١٣٤٧ هـ .ش – ١٩٦٨ م . [٤]

=

أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك الگرديزي ، زين الأخبار ، ترجمة د/ عفاف السيد زيدان ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

[١] يقصد الكاتب بالانقلاب المشؤم ، " الانقلاب الدموي الذي كان في أبريل عام ١٩٧٨ م حين أعد الروس مجزرة قتلوا خلالها محمد داود مع أولاده وأحفاده وثلاثة آلاف من أتباعه ، وجرت الدماء أنهاراً في قصر الرئاسة واعتقل المئات واختل الأمن وعمت الفوضى في البلاد " .

صالح محمد ريگستاني ، أسد الإسلام الظافر –احمد شاه مسعود ، ترجمة د/ عفاف السيد زيدان ، ص ٤٣ ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

[2] https://www.facebook.com sulgokyan .

[٣] غلام محمد ميمنه هو " أحد كبار أهل الفن والثقافة في تاريخ أفغانستان المعاصر ، وقد ساهم مساهمة كبيرة في إحياء الثقافة في بلده ، وهو أول من نال لقب بروفيسور في أفغانستان المعاصرة ، وكان مشهوداً له بالنبوغ والإقتدار " .

دكتور عنايت الله شهراني ، شرح احوال وآثار پروفيسور غلام محمد ميمنگي ، المقدمة ، پشاور ، ١٣٨٤ هـ . ش .

[٤] انظر : مجموعة شعر حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، المقدمة .

زواجه :

يقول بهزاد شقيق الشاعر [1] : إن وفا كان يتصف بالإحساس المرهف ، والطبع اللطيف ، وكان زينة لكل مجلس ويفيد ندمائه باللطائف الثقافية والتاريخية ، وقد ظلا مدة يعيشان معا بعد وفاة والدهما لكي يواسي كل منهما الآخر ويستطيعان التغلب علي هذه الأحزان لكن الزمن بغدره لم يتركهما لكي يهنأ كل منهما بصحبة الآخر ، فذهب كل منهما إلي وجهة، ثم أبدي حسين رغبته في الزواج الذي تم برغبة وميل كلا الطرفين لكن للأسف كانت أسرة العروس ليست علي نفس القدر اللائق من المستوي العلمي والأدبي الذي كان للأسرة السلجوقية مما أدي إلي عدم التوافق بين الزوجين نتيجة لتدخل أشخاص غرباء من خارج المحيط الأسري ؛ مع عدم الاعتناء أو الاهتمام من جانب الزوجة الأمر الذي جعل الشاعر يائسا وحزينا ومكسور القلب ، وفي آخر غزلياته التي عنوانها " كجا روم " – أين أذهب ؟ – أظهر حزنه وألمه علي الورق وسطر علي الصفحات البيضاء ما كانت تئن به نفسه وروحه من معاناة ، فقال :

---

[1] انظر : مجموعة شعر حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، المقدمة .

إلي أي حي أذهب من دلالك الأعمى أيتها الحبيبة ؟ ،

أين أذهب وأنا مضطرب الحال بلا هدف ؟ .

إن لك طبع سيئ غير مستقر ، أين أذهب وأنا ضعيف مشتت بلا قرار .

إنني أموت من رؤية الدموع و قدرتي علي ، احتمال البكاء لحظة أملا تذروه الرياح .

قلت اذهب اذهب لا أريدك ثانية ، أين أذهب وأنا بدونك بـــلا روح ولا قلب .

كنت حارسك طول العمر ولكن الآن ، أين أذهب وأنا خالي الوفاض [1].

وقد رزق الشاعر من هذه الزوجة بثلاثة من الأبناء هم : طغرل وخالد ومهري .

أعماله :

بالرغم من أن الشاعر عاش مدة قصيرة في الدنيا لكنها كانت ذاخرة بالأعمال الجليلة ، ففي مجال الشعر والأدب نال الشاعر العديد من الجوائز منها جائزة عن منظومته التي أنشدها بمناسبة يوم الأم وكانت

---

[1] از كوي ناز پرورت اي جان كجا روم ... آشفته حال وبي سر سامان كجا روم
سيماب وار ميتپم ونيستم قرار ... بيتاب وبيقرار وپريشان كجا روم
از آب ديده مير ودم آرزو به باد ... سلطان من به ديدهٔ گريان كجا روم
گفتي برو برو كه نه خواهم ترا دگر ... من بيتو جان ندارم بي جان كجا روم
يكعمر باغبان تو بودم ولي اكنون ... دست تهي چو بيد به ارمان كجا روم
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ١٢٠ .

بعنوان " ياد باد آن روزگاران ياد باد " أي " لتحيا ذكري هذه الأيام " ، حيث تصدرت جميع المطبوعات ونالت المركز الأول في سنة ١٣٥٠ هـ . ش ، كذلك حمل الشاعر علي عاتقه إتمام وإكمال قسم من أبيات مثنوي فريدون وزهرة لوالده ، وقد نظمها بمهارة وبراعة إضافة إلي جمعه أشعاراً بصورة ديوان ، وتأليف رسالة يشرح فيها حال وسيرة حياة العلامة صلاح الدين السلجوقي ، والأسرة السلجوقية ، وقد تمت طباعتها ، وأيضا قام بترتيب وتحشية رسالة الموسيقي للشاعر الكبير عبد الرحمن الجامي [١] لكنها لم تطبع حتي الآن .

ولوفا أيضاً المجموعة الشعرية " مردمي ها " – الإنسانية ، وديوان " آزادگان " أي الأحرار كما كانت له مجموعة قصصية بعنوان: " رويا " أي : الرؤيا أو الحلم ولكن للأسف فقدت هذه المجموعة تحت نير الحرب [٢] .

أما آثاره في مجال الخطوط ، فقد زين بأقلامه السبعة درّة الجامي " الأربعين حديثا " ، وهي تحت الطبع ، كذلك تظهر آثاره واضحة في رسالته إلي صديقه محمد گواشاني ، و هذه الرسالة اشتهرت بأنواع

---

[١] هو العارف الصوفي الكبير نور الدين عبد الرحمن الجامي ، ولد في خرجرد جام في سنة ٨١٧ هـ . ق ، درس علوم وفنون عصره في المدرسة النظامية بمدينة هرات ، ثم أكمل دراسته في سمرقند ، وعلاوة علي ديوانه الشعري فإن الجامي كانت له العديد من الآثار المنظومة والمنثورة ، وتوفي في هرات سنة ٨٩٨ هـ . جعفر ابراهيمي ، احمد رضا احمدي ، اسد الله شعباني ، سيروس طاهباز ، هزار سال شعر فارسي ، ص٢٥٥، چاپ سوم ، تهران ، ١٣٧٤ هـ. ش .

[2] kohandazh.blogfa.com

الخطوط التي من جملتها خط الكوفي , المعقلي , الثلث ، الريحان , المحقق , التعليق , الرقاع , النستعليق وخط الشكسته ، علاوة علي ذلك ، الكتابات التي نقشها بخط النستعليق علي قبر العلامة صلاح الدين السلجوقي تذكاراً منه [1] .

[1] ديوان مردمي ها ، المقدمة .

الجزء الثاني : الملامح التراثية في الديوان

ديوان " مردمي ها " أو الإنسانية :

المجموعة الشعرية " مردمي ها " ، كتبت بخط الشكسته ، وقام بهزاد شقيق الشاعر بتذهيبها ، وقد ترك الخط كما هو لكي تبقي هذه المجموعة تذكاراً من الشاعر ، وفي خريف سنة ١٣٩٠هـ . ش – ٢٠١١ م ، تم طباعتها ، وهي تضم بين دفتيها مجموعة من القصائد المتنوعة عبر فيها الشاعر عما يجيش في صدره من خلجات وأحاسيس، وذيل العديد منها بالمكان والزمان الذي نظمها فيه ، وسوف ندرس منها القصائد ذات الملمح التراثي لنقف علي أفكاره وآراءه .

القصص القرآني و الأنبياء :

خلق الحق سبحانه وتعالي الجن والإنس ليعبدوه فقال في كتابه العزيز " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " [١] ، كما بعث فيهم الرسل والأنبياء ، ليهتدوا إلي طريقه ويعرفوه حق المعرفة ، وقد فصّل سبحانه جلَ وعلا في القرآن الكريم سيرة الأنبياء المصطفين وسيرة الأمم الغابرة تذكرة وعبرة وهداية للإنسان فيقول سبحانه : " لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ، ما كان حديثاً يفتري ، ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شئ وهدي ورحمة لقوم يؤمنون " [٢] .

---

[١] القرآن الكريم ، سورة الذاريات ، الآية رقم ٥٦ .

[٢] القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية رقم ١١١ .

والقصة القرآنية كانت لها عظيم الأثر في النفوس ، فالمولي سبحانه ، أنزلها في صياغة جميلة محكمة جذبت بسحرها القلوب والأسماع ، وجعلت العقل يعمل التدبر والتفكير ، كما كانت لها وقعاً عظيماً علي العجم ، فقد اطمأنت قلوبهم بكلام رب العالمين وانشرحت أفئدتهم للدخول في الإسلام ؛ فتركوا ما ورثوه عن آبائهم من المراسم والعادات والأديان، وهجروا كل ما كان يخالف الإسلام .

وقد روي عن طاهر بن الحسين مؤسس الدولة الطاهرية أنه " أمر بإحراق منظومة بهلوية قديمة تتضمن قصة حب وامق وعذرا وهو يقول نحن قوم نقرأ القرآن والحديث وهذا كتاب للمجوس فهو كتاب ملعون "[1] .

وكما ولع الفرس بالحكايات والقصص قبل الإسلام ، تباروا بعد الإسلام في نظم قصص الأنبياء والقصص المستوحاة من القرآن الكريم ، فقد جعلوها عوناً لهم في شرح مذهبهم وتوصيل أفكارهم وأغراضهم ، ومساندة مشاكلهم وقضاياهم ، فحملوها ما شاءوا من الأفكار والإشارات والتلميحات وتغنوا بها في جميع المناسبات ، حتي أصبحت هذه القصص تجري مجري الأمثال.

ومثل جميع الشعراء ، تأثر وفا بآيات القرآن وما ذكره المولي سبحانه عن قصص الأنبياء وكانت قصيدته التي بعنوان " همت عالي " أي " الهمة العالية " زاخرة بأكثر من ملمح من قصص الأنبياء ، فقد أشار

---

[1] دولتشاه سمرقندي ، تذكرة الشعراء ، بسعي واهتمام وتصحيح ادوارد براون ، ص٣٠، مطبعة بريل ، ليدن

إلي قصة سيدنا سليمان عليه السلام حين سمع تحذير النملة لرفاقها كما جاء في قوله جلَ شأنه " قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون " [١] ، كذلك أشار بحديثه إلي الطوفان وهو الاسم الذي يذكر متلازما مع النبي نوح – عليه السلام – حين قال المولي سبحانه وتعالي " ولقد أرسلنا نوحاً إلي قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما فأخذهم الطوفان وهم ظالمون " [٢] ثم أشار الشاعر أيضاً إلي قصة سيدنا يوسف –عليه السلام – وألمح إلي تآمر إخوته عليه وأن هدفهم كان إضاعته والتخلص منه ومع ذلك لم يحزنوا عليه مطلقاً حيث جاء في قوله تعال " اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين ، قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابات الجب يلتقطه بعض السيارة إن كنتم فاعلين " [٣] .

ويستلهم الشاعر في قصيدته أيضا اللفظ القرآني " ألفيتم " ، وهو بمعني وجدتم أو ظهر لكم ، حيث جاء في قوله تعالي " قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا " [٤] ، وفي قوله عزَ وجلَ

---

[١] القرآن الكريم ، سورة النمل ، الآية ١٩ .

[٢] القرآن الكريم ، سورة العنكبوت ، الآية ١٤ .

[٣] القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآيات ٩– ١٠ .

[٤] القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية ١٧٠ .

"وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْباب " [1]؛ يقول وفا سلجوقي في قصيدته الهمة العالية :

نحن لن نكون تحت منة ومذلة الأنذال ، نحن نبذل الروح ولا نخون العهد .

قد ننكسر لكن الهمة العالية علامتنا ، نحن نمل لكننا لم ندهس تحت جيش سليمان

نحن موج ولكن مقامنا في قلب البحر ، كنا بلا خبر عن أنفسنا لكننا لم نغرق في الطوفان .

أضعنا يوسف ، وكان هذا هو الهدف ، لكننا مطلقاَ لم تلفنا الأحزان .

لو غير الحبيب فإن عشرة العالم دواؤنا ، فانتبه أيها الطبيب فنحن لا نسعي وراء الدواء .

فاتخذ الخلوة في زاوية سوق ألفيتم ، لأننا لسنا كالمجنون نتخذ الخلوة في الجبل والصحراء .

إن الألم والمشقة تؤدبنا مثل وفا ، ونحن لم نذهب خارجاً عن فيض عالم الهجر [2] .

---

[1] القرآن الكريم ، سورة يوسف ، الآية ٢٥ .

[2] ما زير بار منت دو نان نه ميرويم ... جان ميدهيم واز سر پيمان نه ميرويم
بشكسته ايم وهمت عالي نشان ماست ... موريم وزير بار سليمان نه ميرويم
موجيم وليك در دل دريا مقام ماست ... ما بيخبر ز خويش به طوفان نه ميرويم
گم كرده ايم يوسف مقصود خويش را ... هر گز برون ز كلبه ي احزان نه ميرويم

=

وفي قصيدة بعنوان " بانگ آزاد " أي " صيحة الحرية " ضمَن وفا شطرة من شعر حافظ الشيرازي عن المسيح عليه السلام " مژده ايدل كه مسيحا نفسي مي آيد " ، وهي عن البشارة بمجيء شخص له قوة النفس والروح التي كانت للمسيح عليه السلام " يقول الشاعر :

وفي قصيدة بعنوان " بانگ آزاد " أي " صيحة الحرية " ضمَن وفا شطرة من شعر حافظ الشيرازي عن المسيح عليه السلام " مژده ايدل كه مسيحا نفسي مي آيد " ، وهي عن البشارة بمجيء شخص له قوة النفس والروح التي كانت للمسيح عليه السلام " يقول الشاعر :

مرة أخري تأتي رائحة شخص من جهة الحديقة ، مرة أخري يأتي صوت جرس من تلك القافلة فكف أيها السيد عن قصة ليلي كل يوم ، لأن كلام العشق يأتي من كل محب ولهان[1].

لا تظن أن القلوب صارت كلها صامتة ، لأن كثيراً ما يأتي صياح من هذا المنزل .

وكثيراً ما همس نداء الوجدان في أذن قلبي ، (قائلاً) : قوِّي القلب لأن النداء واصل إليك .

=

گر غير دوست عشرت عالم دواي ماست ... هان أي طبيب از پي درمان نه ميرويم

خلوت نشين گوشه ي بازار الفيتم ... مجنون صفت به كوه وبيابان نه ميرويم

پرورده أي مشقت ورنجيم چون وفا --- بيرون ز فيض عالم هجران نه ميرويم

[1] تمثل الشاعر في هذا البيت قول صائب التبريزي " دعوي عشق ز هر بو الهوسي مي آيد " .

إن قلبي يتكلم بلحن " پردهٔ عشاق "[1] ، أن تأتي البشارة بمن له نفس كالمسيح .

إذا لم يجرؤ الطائر علي الزمزمة فالأفضل أن يصمت ، لأن صيحة الحرية تأتي من زاوية القفص [2] .

- قصص الحب المشهورة في الآداب الشرقية :

في قصيدة بعنوان " اسباب تجمل " أي أسباب التجمل يتحدث الشاعر عن حبه وعشقه الذي ملآ عليه دنياه وجعله لا يري من الدنيا غير وجه حبيبته كما كان المجنون لا يري من الوجوه إلا وجه ليلي ولا يستطيع وصف وجه إلا وجهها ، والمجنون وليلي هي إحدى قصص الحب العذري العربي لكنها احتلت مكانة عظيمة في التراث الشعبي والأدبي لكثير من الأمم الإسلامية كالعرب والترك والفرس ، فهذه القصة تناولها

---

[1] پردهٔ عشاق ، هو اسم لحن من (ألحان) الموسيقي القديمة .
دكتر / محمد معين ، فرهنگ فارسي (متوسط) ، ص ٧٣٧ ، چاپ ششم ، چاپخانهٔ سپهر ،
تهران ، ١٣٦٣ هـ . ش .

[2] باز از طرف چمن بوي كسي مي آيد ... باز از آن قافله بانگ جرسي مي آيد
بس كن اي خواجه ز افسانه ي ليلي كامروز ... سخن عشق ز هر بو الهوسي مي آيد
تو مپندار كه دلها شده يكسر خاموش ... بوي فرياد ازين خانه بسي مي آيد
بسكه در گوش دلم گفت نداي وجدان ... دل قوي دار كه فرياد رسي مي آيد
دلم از پردهٔ عشاق سخن مي گويد ... (مژده ايدل كه مسيحا نفسي مي آيد)
جرأت زمزمه گر نيست به مرغ خاموش ... بانگ آزاد ز گنج قفسي مي آيد
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٤٨ .

كثير من الأدباء والشعراء العرب في مؤلفاتهم مثل : الأصفهاني في كتابه الأغاني الذي جمع كل ما قيل في عشق المجنون وليلي وكان يستقصي عن أخبارهم من الرواة أنفسهم ، كما أوردها ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء وجعلها موضوعا مستقلا تحت عنوان المجنون ، وذكرها أيضا داود الأنطاكي في كتابه تزيين الأسواق في أخبار العشاق ، وفي العصر الحديث تناولها أمير الشعراء أحمد شوقي في مسرحيته الشهيرة مجنون ليلي [١] .

وعند الترك نالت هذه القصة أيضا اهتماما عظيماً ، فقد نظمها الشاعر فضولي البغدادي المتوفي سنة ٩٦٣ هـ وكذلك شاهدي الأدرنوي ، وحمد الله بن آق شمس الدين وجليلي البرسوي وخيالي، وعيسي المتخلص بنجاتي ، وصالح بن جلال المتوفي سنة ٩٧٣ هـ . ، والشاعر الأمير ، مير عليشير نوائي من خمسته [٢] .

أما عند الفرس فقد كانت هذه القصة مجالا خصبا للشعراء ، خاصة شعراء الصوفية الذين حاول كل شاعر منهم أن يضفي عليها لوناً صوفياً ، وساعدهم علي ذلك الأخبار الواردة في القصة العربية والتي يمكن أن تؤول تأويلا صوفيا مثل اختيار قيس للعزلة والوحدة وحياة التقشف والزهد ومناجاته للقمر والنجوم ، وغير ذلك من الموضوعات الصالحة

---

[١] تغريد عبد العظيم محمد ، منظومة ليلي ومجنون عند نظامي الگنجوي ، ترجمة ودراسة ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ١٤١٤ هـ. – ١٩٩٤ م .

[٢] حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٢ ، ص ١٥٧١ – ١٥٧٢ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.

للتناول من الناحية الصوفية ، ومن أهم الشعراء الذين نظموا فيها نظامي الگنجوي وعبد الرحمن الجامي وامير خسرو الدهلوي ومكتبي وهاتفي [١] ، فكل منهم سرد القصة بطريقة خاصة لكن مع المحافظة علي الهيكل الأساسي والأحداث الثابتة التي يصعب تغييرها .

يقول وفا في القصيدة : إن المجنون بعشقك لا يعلم الرأس من القدم ، وقلب

العاشق لا يعلم أسباب التجمل .

لست سوي المجنون الذي لا يصف إلا وجهك الندي ،

الذي لا يعرف وردة جميلة سوي وجه ليلي [٢] .

إن عناء قلبي كله هو أنني أسير غم عشقك ،

وأنه في كلا العالمين لا يعرف شخصاً غيرك .

إن العشق هو أن يتفق القلب مع وسوسة العقل ،

ولا يهتم بالشوك الذي يقف مانعاً في طريق الرغبة .[٣].

---

[١] د / عفاف السيد زيدان ، الحب في الشعر الفارسي ، ص ٣١ ، دار المعارف ، القاهرة

[٢] ديوانه ي عشق تو سر از پا نشناسد
اسباب تجمل دل شيدا نشناسد
جز وصف گل روي تو ام نيست كه مجنون
غير از رخ ليلي گل زيبا نشناسد
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص٧٠ .

[٣] رسوا دل من هم كه گرفتار غم تست
در هر دو جهان غير تو كس را نشناسد

=

وفي قصيدة أخري بعنوان " پرواز آزادگان " أي' طيران الأحرار يذكر وفا اسم " فرهاد " وهو أحد الأضلاع الشهيرة في قصة خسرو وشيرين التي ذكرها الفردوسي [١] في الشاهنامة وكانت عبارة عن قصة حماسية تحكي مخاطرات الملك الساساني (خسرو پرويز) وغرامه مع شيرين ونهاية منافسه التعيس " فرهاد " ، ثم نظمها الشاعر الكبير نظامي الگنجوي [٢] فيما يقرب من : ٧٠٠٠ بيت ، ولكنه تناولها بطريقة

=

عشق است كه دل با همگي وسوسه ي عقل

در راه طلب مانع خارا نشناسد

حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص٧٠ .

[١] شاعر إيران الكبير " الحكيم أبو القاسم الفردوسي ، ولد في طوس ، في ما بين أعوام ٣٢٥- ٣٢٩ ه ، وعندما كان له من العمر خمس وثلاثين سنة أو أربعين سنة بدأ في نظم ملحمته الشاهنامة ، وقد انتهي منها وأتمها في ما يقرب من ثلاثون سنة ، وهي عن تاريخ إيران القديم ، وتوفي في مابين أعوام ٤١١- ٤١٦ هـ . " جعفر ابراهيمي ، وآخرون ، هزار سال شعر فارسي ، ص ٣٤ ، چاپ سوم ، تهران، ١٣٧٤ هـ . ش .

[٢] هو " نظام الدين أبو محمد إلياس بن يوسف بن زكي بن مؤيد الگنجوي ، وتخلصه الشعري نظامي ، ولد في گنجه بآذربيجان عام ٥٣٩ ه وكان ملماً بالعلوم الرائجة في عصره من دينية وتاريخية وفلسفية ، كما درس علوم الفلك والتنجيم والهندسة ، وأتقن اللغتين العربية والفارسية وعرف عنه دعوته إلي الفضيلة ومكارم الأخلاق ، وقد ألف خمس مثنويات تسمي الكنوز الخمسة ، بالإضافة إلي ديوان من الشعر وكانت وفاته في عام ٦٠٨ هـ " .

انظر : د/ عبد النعيم حسنين ، نظامي الگنجوي ، شاعر الفضيلة ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .

أخري ، فاستطاع أن يخرجها لنا قصة غرامية تحكي عن غرام خسرو بمحبوبته شيرين وعشق فرهاد لها ، ثم موت فرهاد عندما سمع النبأ الكاذب بموت شيرين ، في نفس الوقت الذي أتم فيه المهمة الملقاة علي عاتقه من قطع أخدود في جبل بيستون [١] ، وهاهي الترجمة :

تذكر لحظة المغادرة في الليل ، وانهض صائحاً ثملاً .

صغ نفساً جديداً في لحن الوجود ، وأعدَ نغمة علي النغمة القديمة .

النغمة القديمة مع النغمة الجديدة أفضل ، وتذكر أن تأتي بالجديد من القديم .

أخرج قدمك من قصر التجمل ، واجعل القلب الخراب منزلاً عامراً .

ضع النبل والفخامة في عش الأحرار ، واصطد احدي الوسائل في العمل.

افتح باب القفص شفقة ، حرر مائتا طائر واحيي قلوبهم .

ليس الغم لائقاً بطائر البستان ، لأن هذا من طبع الغراب .

وكف عن الصداقة الفاترة مع الآخرين ، وأسعد بالألفة قلوب المتعبين.

ولتكن كل ليلة في طريق المحبة مع وفا ، وتذكر لحظة مصاب فرهاد[٢].

---

[١] ادوارد براون ، تاريخ الأدب في إيران (من الفردوسي إلي السعدي) ، ترجمة د/ إبراهيم أمين الشواربي ، ص ٥١٣ ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .

[٢] ز شب رفتگان لحظه ي ياد كن ... به پا خيز ومستانه فرياد كن
به آهنگ هستي نفس تازه كن ... به ساز كهن نغمه بنياد كن
كهن ساز با نغمه ي نو خوش است ... به نو آور ي از كهن ياد كن
=

- **الأمثال الشعبية** :

الأمثال عرفتها حضارات العالم القديم مثل الفراعنة الذين وضعوا كتابا يتضمن مجموعة كبيرة من الحكم والأمثال والنصائح ، كتبها الحكيم " بتاح حتب " لابنه في عصر الملك اسيسي ، أحد ملوك الأسرة الخامسة (٢٦٧٠ ق . م تقريبا) " [١]، وهي أيضا " وشي الكلام وجوهر اللفظ ، وحلِ المعاني والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم ونطق بها كل زمان وعلي كل لسان فهي أبقي من الشعر وأشرف من الخطابة ، لم يسر شئ مسيرها ولا عم عمومها ، حتى قيل أسير من مثل" [٢] وهي أيضاً ، مرآة تنعكس عليها عادات وتقاليد وسلوكيات وأخلاق الأمم .

وفي قصيدتة " گريستم " – بكيت – وظَف الشاعر التراث الشعبي حين استخدم مصطلحاً استلهمه من أحد الأمثال السائرة التي تجري علي

=

ز كاخ تجمل برون پاي نه	...	به ويرانه دل خانه آباد كن
به پرواز آزادگان ارج نه	...	يكي چاره در كار صياد كن
قفس را شفقت دري باز كن	...	دو صد مرغ دل زنده آزاد كن
به غم مرغ دستان سزاوار نيست	...	مرا اين شيوه با زاغ شياد كن
به ياران دگر سرد مهري بس است	...	به الفت دل خستگان شاد كن
شبي با وفا باش از راه مهر	--	دمي ياد غمديده فرهاد كن

حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص٦٨.

[١] محرم كمال ، الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء ، ص٢١ ، الهيئة العامة للكتاب .

[٢] ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان ، ج ٣ ، ص ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

ألسنة العامة ، فالعرب يقولون إن معظم النار من مستصغر الشرر وفي المثل الشعبي الفارسي يقولون " قطره قطره دريا ميشود " [١] ، أي من القطرة الصغيرة تتجمع القطرات وتصير بحراً .

والشاعر في هذه القصيدة يصف ويصور حاله بعد أن هجرته الحبيبة ، فهو يبكي فراقها بكاءاً مريرا وهو مثل المجنون هائماً يبكي في كل مكان، فقد شرب قطرة ماء لكنه بسببها ذرف دموعاً غزيرة كأنها البحر، يقول وفا :

أيتها الحبيبة لقد بكيت الليالي من ألم هجرك ، بكيت وحيدا مثل طائر الحق [٢] في عشه.

بكيت عمراً علي فراقك أيتها القاسية القلب ، بكيت مثل بكاء المجنون في الصحراء .

بكيت أحياناً في جنبات المنزل وأحياناً في الجبل والصحراء ، كالمجنون من أجل ليلي .

---

[١] عبد الغني برزين مهر ، ضرب الأمثال وكنايات ، ص ٢٠٦ ، دانش خپر ندويه تمولنه ، ١٣٧٨ هـ . ش .

[٢] " طائر الحق ، هو طائر ذو ريش بني في الجناح والذيل ولونه بين اللون الرمادي والبني المائل إلي الحمرة وطوله حوالي من ١٩ : ٢٥ سم ، وهو يعيش في المباني القديمة وفي الحوائط المهجورة وغابات الفاكهة ويبني أعشاشه علي الأشجار الكبيرة ويعيش في جميع مناطق إيران وخاصة في الشمال " .
باغ پرندگان – ب ط شهر دار اصفهان ص ٣٠ .

بكيت الليالي مغموماً من هجرك أيها القمر الجميل ، بكيت دماً وأنا (أختنق) من الغصة مثل طائر المينا [١] .

فلا تضحكي علي عيوني الباكية ووجهي الشاحب ، فأنا بكيت فقط من بعدك أيتها الوردة الرقيقة.

لقد احترقت بحيث أنه لم يبق مني أثر أو علامة ، لكن البكاء والحرقة جعلا مني شمعًا صافياً.

إن خير الكلام ذلك ما قاله وفا علي حسب حالي ، شربت جرعة ماء وبكيت بحراً " [٢] .

---

[١] طائر المينا هو " من جنس الطيور سريعة الطيران ، ريشه ذو لون أسود مائلاً إلي البني يقلد صوت الطيور الأخري كما يكرر بعض الكلمات إذا تم تلقين الطائربها". تغريد عبد العظيم ، الطيور والأشجار في الشعر الفارسي، رسالة دكتوراه ، ص ٢٢١ ، جامعة الأزهر ، ٢٠٠١م

[٢] جانا به درد هجر تو شبها گريستم ... چون مرغ حق به گوشه أي تنها گريستم
يكعمر در فراق تو أي شوخ سنگدل ... ديوانه وار در بر صحرا گريستم
گاهي به كنج خانه وگاهي به كوه ودشت ... مجنون صفت به خاطر ليلا گريستم
شبهاي غم ز هجر تو اي ماهروي من ... خون خوردم وز غصه چو مينا گريستم
برچشم اشكبار ورخ زرد من مخند ... كز دوري تو اي گل رعنا گريستم
چندان به سوختم كه نه بيني نشان من ... شمعم كه پاك سوختم و وا گريستم
خوش گفته آن كه گفت وفا حسب حال من ..." يكجرعه آب خوردم ودريا گريستم"
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٩ .

- الأعياد والمناسبات الاحتفالية :

وفي قصيدة بعنوان " نسيم نوروزي " أي " نسيم أول السنة الجديدة " ، ويقصد به " وفا " عيد النوروز أي عيد الربيع وبداية السنة الجديدة ، وهو من أشهر أعياد الفرس وأقدمها قبل الإسلام ، كان معروفاً في عهد سلاطين الأسرة الكيانية باسم عيد الربيع ويتم الاحتفال به بآداب ورسوم مخصوصة وبطقوس عديدة كالخروج إلي الحدائق والمنتزهات وإشعال النيران في المعابد وطهي الأكلات والأطعمة المميزة من الحبوب السبعة وتبادل الهدايا [١] ، حتى دخل الإسلام ، واعتنقه الفرس فتركوا العادات التي تتعارض مع التعاليم الإسلامية واحتفظوا بمظاهر الاحتفال الأخرى ، وقد تأثر العديد من الشعراء العرب بهذه الاحتفالات ووصفوها خاصة من كانت ترجع جذورهم إلي أصول فارسية مثل بشار بن برد وأبي نواس وغيرهم ، يقول وفا :

حلَ الربيع وأنا شممت كنسيم النيروز ، فما أسعدني إذ أري وجهك في صباح الظفر .

أصبحت أنفاسي جافة وصلبة كأنها حجر من ظلم الفلك ، فقد علمني وفاؤك شكل حرقة القلب

ما أكثر ما وقعت في العشق وفي الألم والهجران ، ولكن في عشقك رأيت الصفاء والنقاء [٢]

---

[١] جلال الدين همائي اصفهاني ، تاريخ ادبيات ايران – از قديمترين عصر تاريخي تا عصر حاضر – جلد دوم ص ١٦٢ – ١٦٣ ، چاپ اول ، تبريز ، ١٣٤٨ هـ .ش.

[٢] بهار آمد ومن چون نسيم نو روزي ... خوشم كه روي تو بينم به صبح پيروزي ز جور چرخ بدم خشك وخاره همچون سنگ ...مرا وفاي تو آموخت رسم دلسوزي =

أنا الحرَ فقير قريتك أرتدي الخرقة ، فأي غم لي لأنني لم ألبس قباء موشيً بالذهب .

أنا لم أتحول مطلقاً عن طريق عشقك ، فخذي هذه النصيحة وتعلمي حتى تصوني عشقي.

الآن هو فصل الجنون والعشق والوله ، و أي مكان ألطف من ذلك المعبق بنسيم النيروز [١] .

وفي قصيدته " به مهرگان خوشم " (أنا سعيد بالمهرجان) يذكر الشاعر أنه قد أنشد هذه القصيدة بمناسبة فرحته بقدوم طفلته " مهري" ، فقد رزقه الله بها بعد أن فقد طفلاً قبل أن يولد ثم ثكل ولده " طغرل " حين كان عمره ثلاث سنوات ونصف [٢] ، لذا عبر عن سعادته بقدومها بنثر إحساسه علي الورق ، واختار أن يتحدث عن المهرجان لأنه عيد كبير " يتم الاحتفال به في يوم هرمزد من شهر مهر ، ومهر في الأساطير الهندية والإيرانية هو حارس العهد الذي يمنح البركة لمن يصبح حاكماً للدنيا ، فهو حارس الحق والصدق ، والشخص الذي يخالف ذلك وينقض

=

بسي به عشق فتادم به رنج ومهجوري... ولي عشق تو ديدم صفا وبهروزي حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٦٩ .

[١] فقير كوي تو وخرقه پوش آزادم ... مرا چه غم كه نه پوشم قباي زر دوزي ز راه عشق تو هر گز همي نگردم من ... به پاس عشق من اين پند گير بياموزي كنون كه فصل جنون است وعشق وشيداي ... چه جاي لطف اگر با نسيم نوروزي حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٦٩ .

[٢] المرجع السابق ، ص٨٠ .

العهد ويسير في طريق الكذب يسمي (محتال مهر) ويصبح في عداد الأعداء لشهر مهر " [1] ، ويقول وفا :

أنا سعيد بالمهرجان .

أنا سعيد بالمهرجان الخالد [2] .

وبلون ورائحة الربيع ،

المأخوذة من شهر دي ، (الشهر العاشر من الهجرية الشمسية)

وفي الصيف الحارق ،

مثل العام السابق .

كانت الأجساد تتألم ،

أنا سعيد بمهرجان هذه الأوقات

---

[1] كوروش صالحي ، جشن هاي كهن ايراني ، ص ٥٧ – ٥٨ ، چاپ دوم ، مشهد، ١٣٩٠ هـ . ش .

[2] به مهرگان خوشم .

به مهرگان جاودان خوشم .

من از بهار رنگ وبوي ،

از كشنده دي ،

واز تموز جانگرا ،

چو سال پيشتر ،

كه رنج پيكرانه داشت ،

به مهرگان اين زمان خوشم .

حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٨٠

والأمل في ذلك الربيع ،

ألا يصبح مرة أخري وردة من مائة أمنية ،

فماذا تفعل للصيف

الذي أتعب الحياة [1] .

وكان مثل جبل الغم (الجاثم) علي الصدر .

إن المهرجان الآن ،

يصل إلي قمة الخاطر الذابل

مثل الربيع الجديد الذي كان بلا غم قبل ثلاث سنوات .

إن وردة هدية ،

في بستان أمنياتي ،

---

[1] در آن بهار آرزو ،
گلي ز صد اميد وا نشد
تموز را چه ميكني
كه رنج زندگي ،
چو كوه غم به سينه بود .
كنون كه مهرگان
به بام خاطر فسرده ميرسد ،
بسان نو بهار بي غم سه سال پيش
كه نورهان گلي ،
به باغ آرزوي من ،
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٨٠ – ٨١ .

قد أشرقت وتفتحت ،

وردة أخري قد أينعت ،

وأجرت في الحياة السعادة والشباب .

ولهذا أنا سعيد بالمهرجان .

أنا سعيد لأن المهرجان في أمان دائم [١] .

- الشخصيات الأسطورية والتاريخية :

الأساطير عرفتها جميع الشعوب ، وهي " لا تخرج عن أن تكون قصة خيالية قوامها الخوارق والأعاجيب التي لم تقع في التاريخ ولا يقبلها العقل ، حتى أننا عندما نريد أن ننفي وجود شيء نقول إنه أسطوري"[٢].

و الأساطير والخرافات ظهرت علي كوكب الأرض منذ سكنها الإنسان من آلاف السنين ، وكان الباعث لها الظن بأن الكثير من الظواهر الطبيعية والبيولوجية ليست إلا من فعل قوي خفية أسمي شأناً من الإنسان تمتلك إسعاد البشر أو نحسهم ، كما أنها تستطيع أن تضرهم وتنفعهم ولقد

---

[١] دميد وباز شد ،
گلي دگر شگفته شد ،
به زندگي جوانه زد
از آن به مهرگان خوشم
به مهرگان در امان جاودان خوشم
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٨٠ – ٨٢ .

[٢] د/ أحمد كمال زكي ، الأساطير ، ص ٣٥ ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م

تخيلها القدماء في صور شتي ، مرة علي شكل آلهة غاضبة أو غيلان ومردة ، أو وحوش وجوارح ترصد الإنسان أينما ولي وجهه ، وتسومه سوء العذاب إن هو تهاون عن إرضائها ، أو لم يؤد لها ما تبغي من تملق ودعوات ، وتقدير واحترام ، حتى جاء وقت علي الإنسان أصبح له عدة آلهة يقدرهم ، فإله للرياح وإله للماء وإله للنار و....الخ [١]، وقد اجتهد الإنسان في إرضاء هذه الآلهة بتقديم القرابين والتوجه بالدعاء وإقامة الصلوات لكسب ودَها ورضائها ، لكن مع ظهور الأديان السماوية وتطور المفاهيم والمعتقدات ، عرف الإنسان سبل الحق والهداية وكيفية سلوك الطريق القويم لمعرفة الخالق وأداء حقَ الشكر والعبادة لله سبحانه[٢] .

والأسطورة ، " لا تقتصر علي زمن محدد ، فلكل جيل أساطيره ، ويمكن أن يكون لكل فرد أو مجتمع أساطيره التي تلهب حماسه وتثير مشاعره"[٣] ، ولذلك تعتبر جزءاً لا يتجزأ من التراث الذي يجب دراسته والاهتمام به ، لأنها وإن كانت مجموعة أقاصيص وخرافات مرتبطة بآلهة القدماء وسير الملوك والأبطال الغابرين لكنها " تشكل ثقافة

---

[١] د/ إبراهيم عصمت مطاوع ، الأساطير والعلم ، ص ٣٦ – ٣٧ ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

[٢] المرجع السابق ، ص ٣٧ .

[٣] قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية ، الأسطورة .. توثيق حضاري ، ص ٢٨، الطبعة الأولي ، دمشق ، ٢٠٠٩ م .

عصرها ، بحيث تبدو ذات خصوصية تربطها ببيئتها ومجتمعها ، بحيث يمكن من دراستها استقراء التاريخ الأصدق لزمنها ومكانها " [١]

أي أن " ما يعنينا علي كل حال هو أن الأساطير في انتقالها عبر التاريخ من بقعةإلي بقعة ومن جماعة إلي جماعة كانت تسجل تاريخاً وتحفظ مشاهد وجدت حقيقة [٢].

والعلاقة التي تربط بين الأسطورة والأدب هي علاقة هامة ، لأن " الآثار الأدبية تلعب دوراً خطيراً في نقل الأساطير والحكايات الخرافية عبر التاريخ ، ويكون للشعر الغنائي فضل السبق علي أن نقر جميعاً بأن التراث الأسطوري كله بهذه الصفة الأدبية – وإن أحاط به الغموض وأصابه التحوير – مفتاح فهم الحضارات القديمة ، بل أساس كثير من الأفكار الانتروبولوجية الهامة " [٣] .

والملاحم الشعرية ، كانت أحد ألوان فنون الأدب التي حفظت عن طريقها كل أمة من الأمم تراثها الأسطوري والتاريخي كما في الإلياذة والأوديسا اليونانية وملحمتي مهابهارتا وراماينا الهندية وكذلك الشاهنامه الفارسية لمؤلفها الفردوسي ، وهي تعتبر أحد أهم المصادر التي يتم الاعتماد عليها في دراسة تاريخ إيران القديم لأنها جمعت سيرة وتاريخ

---

[١] د/ سيد القمني ، الأسطورة والتراث ، ص ٢٥ ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

[٢] د/ أحمد كمال زكي ، الأساطير ، ص ٥٢ .

[٣] المرجع السابق ، ص ٧٣ .

وأساطير ملوك إيران منذ أقدم العهود حتي الفتح الإسلامي وحصـــرت الشاهنامه تاريخ هؤلاء الملوك في أربع دول هي :

– الدولة البيشدادية : ومعناها صاحب العدل أو القانون الأول ، وعدد ملوكها عشرة حكموا لمدة ٢٤٤١ عام ، وهم أول من تعرفهم الأساطير الفارسية ؛ وفي هذه الدولة اختلطت أساطير الهند بأساطير إيران والتبست فيه الآلهة بالملوك ، وكانت العاصمة في طبرستان واصطخر وكان أول ملوك هذه الأسرة هو گيومرث الذي اعتبرته الشاهنامة أول إنسان نصب ملكاً علي الناس ، وجاء من نسله الأمم الآرية [١] .

– الدولة الكيانية : وعدد ملوكها عشرة ملوك ، حكموا لمدة ٧٣٢ عاماً، وهي تتصل بالدولة البيشدادية وتنتهي بدخول الإسكندر المقدوني إلي إيران.

– الدولة الأشكانية : ومدتها مائتا عام (لا يذكر الفردوسي منها إلا أسماء قليلة حيث تعدهم الأساطير الفارسية من الأجانب) .

– الدولة الساسانية : ومدتها ٥٠١ سنة وعدد ملوكها في الشاهنامه ٢٩، وهي موصولة النسب والمآثر بالدولة الكيانية ، وتعد محيية المجد الفارسي والدين الزردشتي بعد كارثة الاسكندر[٢].

---

[١] د/ أحمد أمين سليم ، إيران منذ أقدم العصور حتي أواسط الألف الثالث قبل الميلاد ، ص ٧٨ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

[٢] أبو القاسم الفردوسي ، الشاهنامة ، ترجمة الفتح بن علي البنداري ، تحقيق د/ عبد الوهاب عزام ، الجزء الأول ، ص ٧٣- ٧٤ ، الطبعة الثانية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ م .

ويلي الملوك مكانة في الشاهنامة الأبطال وعلي رأسهم رستم بن اسفنديار ثم الموابذة وهم مستشاري الملوك والأمراء [١] .

وعلي مَر العصور كانت الشاهنامه مصدر إلهام للعديد من الشعراء والكتاب ، فكانت هي المنبع الذي يستقون منه صور البطولة والفخار والمجد التليد الذي عرفته شعوبهم ، وهي مضرب الأمثال عندهم حين يحتاجون إلي بث روح الحماسة وشحذ الهمم .

والشاعر حسين وفا سلجوقي ، أحد الشعراء الذين تأثروا بالشاهنامه ، وجعل من ملوكها وأبطالها وسيلته لبث روح العزيمة في بني وطنه وتذكيرهم بما كان للأجداد من مجد وبطولات سار بها الركبان كما في قصيدته (الهام از شعر آرش كمانگير) ، أي الهام من شعر آرش آخذ القوس وهي إحدي القصص المعروفة في الشاهنامة التي أثرت في كثير من الشعراء ، والتي أصبح بطلها "آرش" [٢] عنواناً لعديد من المنظومات الشعرية ، مثل منظومة الشاعر سياوش كسرائي التي

---

[١] المرجع السابق ، ص ٧٦ – ٧٧ .

[٢] تحكي قصته أن " افراسياب هزم منوجهر وحاصره في طبرستان ثم اصطلحا علي أن يكون الحدَ بين المملكتين غلوة سهم يرمي من طبرستان إلي الشرق . فجاء ملك اسمه اسفندارمذ وأمر باتخاذ قوس ونشابة علي مقدار مثله . ثم أحضر آرش ليرمي السهم . فأشهد آرش الناس أنه برئ من العلل ، وأخبرهم أن جسمه سيتمزع لشدَة الرمية . ثم رمي فاختطفت الريح النشابة من جبل الرويان في طبرستان إلي أقصي خراسان . ووقع السهم علي نهر بلخ وأصاب شجرة جوز كبيرة لم يكن لها نظير . ويقال إن السهم سار ألف فرسخ . وقيل إن السهم طار من الفجر إلي الظهر أو إلي المغرب وسقط عند مرو . وقيل علي نهر جيحون . وقد بقيت ذكري هذه الرمية في عيد " روزتير " (يوم السهم) في الثالث عشر من شهر ماه . وهي إحدي الرميات التي يفخر بها الفرس " .
أبو القاسم الفردوسي ، الشاهنامه ، ترجمة الفتح بن علي البنداري ، ص ٥١- ٥٢ .

بعنوان " آرش كمانگير " [١] والتي استلهم وفا منها ومن أشعارها قصيدته إذ يقول :

الثلج يتساقط ،
الثلج يرقص ،
الثلج مثل أوراق خريف ذابلة ،
تهطل علي أسطح المدينة .
صحن المنزل ،
فوق الطريق ،
. منثور بمسحوق الكافور
طرف حزين
طرف سعيد ،
المحلات خالية [٢] .

---

[١] سياوش كسرائي : هو " شاعر إيراني معاصر ، ولد عام ١٩٣٩ ميلادية في أصفهان ، وحصل علي إجازة في الحقوق من جامعة طهران ، وتعد منظومته (آرش آخذ القوس) أول منظومة حماسية في الشعر الفارسي المعاصر بعد شاهنامة الفردوسي في الزمن القديم " .
انظر : سياوش كسرائي ، آرش كمانگير ، ص ٣ ، تهران ، ١٣٧٣ هجري شمسي .

[٢] برف ميبارد ،
برف ميرقصد ،
برف همچون برگهاي خشك پاييزي ،
به روي بامهاي شهر ميريزد .
صحن خانه ،
روي جاده ،
سودهٔ كافور پاشيده ،
يكطرف غم ،
يكطرف شادي ،
كوچه ها خالي .
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٥٦ .

وأنا من وراء النافذة منشغل بالحياة ،

ووجه شاب غارق في بحر من الحزن ،

تذكرت ، السنوات الماضية ،

أيام الثلج والمطر ،

وأنا جالس علي كرسي التدفئة في الشتاء ،

مع المزارع اللطيف حيدر خان وهو يقص قصة ،

قصص حربية وحماسية من الأزمنة الغابرة ،

قصص قديمة ،

عن الأجداد ذوي الهمة [1] .

وهنا يبدأ الشاعر في سرد قصص البطولة والعظمة التي كانت للأجـــداد وما تواتر عن انتصاراتهم ودحرهم للأعداء ، ويبدي فخره وزهوه بما

---

[1] من ز پشت پنجره در گير ودار زندگاني ،

غرق در درياي حزن انگيز رويايي جواني ،

يادم آمد ، سالها زين پيش ،

روزهاي برف وباران ،

در كنار كرسي گرم زمستان ،

با به حيدر خان دهقان قصه ميگفت ،

قصه هاي رزمي وحماسه ي دوران پيشين ،

قصه هاي باستاني ،

از نياكان هماني ،

حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٥٨ .

فعلوه ، ويتعجب من السيرة العطرة التي تركوها لأحفادهم ، ثم يبث روح الهمة والكفاح والتشبث بروح الفوز والنصر والتغلب علي الضعف والوهن وأهمية أن يحمل الإنسان سيرة عطرة وطيبة تبقي خالدة علي مر الزمن ، فيقول :

قصة " بلخ بامي " [١] ،

قصة گودرز المشهور [٢] [٣]،

---

[١] " بامي قيل إنه " لقب لمدينة بلخ " وقيل إن بامي أو باميان هي أشهر مدن أفغانستان ، وهي " كانت من أهم معاقل البوذية في أفغانستان القديمة ، وهي الآن تعد من المناطق الأثرية التاريخية الهامة ، تبعد عن كابل بحوالي ٢٤٥ كيلو مترا غرباً .. وهي مشهورة في التاريخ بأنها مكان مقدس للبوذيين ، ففيها تماثيل هائلة لبوذا منحوتة في الجبال والصخور ، وكانت فيها معابد عديدة كانت ملتقي لأبناء الطوائف البوذية في أفغانستان القديمة وكانت تقوم مكان المدارس والجامعات في العصر الحاضر وكان لكل معبد مكتبة خاصة به . وقد ظلت باميان بوذية حتي القرن التاسع الميلادي " .

انظر : د/ محمد معين ، فرهنگ فارسي ، جلد پنجم ، ص ٢٣٦ ، چاپ ششم ، تهران ١٣٦٣ هـ . ش . ؛ د / محمد أمان صافي ، أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص ٤٨ ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٨ .

[٢] جودرز هو أحد الأبطال في الشاهنامه ، وهو سليل أسرة " قارن " وشيخها ، وهذه الأسرة بقيت منذ أفريدون تنشئ القواد والمحاربين والأبطال حتي آخر عهد كيخسرو ، ومن أبنائه كيو ، وبيژن وبهرام .

الفردوسي ، الشاهنامه ، ترجمة الفتح بن علي البنداري ، الجزء الأول ، ص ٧٦ .

[٣] داستان بلخ بامي ،

قصه ي گودرز نامي ،

حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٥٨ .

عن هجوم جيش الترك المغرور ،
عن شجاعة الأجداد وحماستهم ،
عن كك كهزاد [١] ورستم [٢] ،
رستم وسهراب [٣] الخاسر ،[٤]

---

[١] كك كهزاد ، هو اسم لقلعة ترتبط بعهدي الدولتين الأشكانية والساسانية ، وهي قلعة عسكرية تقع بالقرب من نهر هيرمند في سيستان علي بعد أربعين كيلو متر جنوب شرق زابل علي الحدود المشتركة مابين إيران وأفغانستان ، وهذا الأثر تم إعتماده واحداً من الآثار القومية الإيرانية في سنة ١٣٨٤ هجري شمسي ، وهذه القلعة كان يعيش فيها شخص سيئ السيرة قيل أنه من أصل أفغاني ، وأنه كان يرهب جميع من في البلاد ، وكانت تروي عنه وعن شكله القصص المخيفة بين العامة ، وكان زال خائفاً منه و يرسل له هدية ذهبية كل سنة ، وقد أرسل له گرشاسب حملة لكنه قضي عليها ، ثم جاء رستم وسمع به وبقصته منذ أن كان شاباً له من العمر اثنتي عشر عاماً فلم يهدأ له بال حتي دحره وانتصر عليه . https://fa.wiki pedia.org/wiki
http://ferdosi-toosi.blogsky.com/1393/01/29/post-71

[٢] رستم ، هو بطل أبطال الشاهنامه غير منازع وهو ابن دستان بن سام ابن نريمان . وكان أبوه دستان يتولي حكم ممالك الهند والسند في غيبة جده سام بن نريمان فخرج مرة للصيد قرب كابل والتقي ملكها مهراب وابنته رودابة التي تزوج بها وولدت له رستم ، وكان عند ولادته ضخم الجثة كبير الحجم وقد شق علي أمه لما حملته وبلغ منها الحمل مبلغاً أثر عليها حتي أشرفت علي الهلكة وحين جاء وقت الولادة لجئوا إلي الجراحة لاستخراج هذا المولود لكبر حجمه ويقال إن أمه لما رأته قالت " برستم " أي خلصت ولذا سموا الصبي " رستم " ، وقد منحه الله قوة تزلزل الأرض إذا مشي وقد وضع هذه القوة الخارقة والشجاعة النادرة في خدمة ملوكه .
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٥٨ .
د/ طه ندا ، دراسات في الشاهنامه ، ص ٦١ – ٦٤ ، الناشر دار الطالب بالإسكندرية .

[٣] تعتبر قصة رستم وسهراب من أفجع القصص التي وردت في الشاهنامه ، وسهراب هو ابن رستم من زوجته إبنة ملك سمنجان ، وكان يشبه والده في القوة والشجاعة والقد والقامة وقد دار بينهما نزال دون أن يعرف أحدهما الآخر ، وفي النهاية قتل رستم سهراب دون أن تخبره زوجته بأنه ولده منها .
الفردوسي ، الشاهنامه ، ترجمة الفتح بن علي البنداري ، الجزء الأول ، ص ١٣١ – ١٥٠ .

[٤] از هجوم لشكر سرمست توران ،
از دليري هاي پر شور نياكان ،
از كك كهزاد ورستم ،
رستم وسهراب ناكام ،
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٥٨ .

قصة قوة وبطولة البطل سام نريمان [١] ،

قصة عنقاء [٢] دستان [٣] .

عن الراية الكاويانية [٤] ،

عن اللحن الخالد [٥] ،

---

[١] سام نريمان هو عظيم أسرة سام التي اشتهر أفرادها بالبطولة و" كان لها المكانة الأولي في أساطير الشاهنامه من لدن منوجهر إلي كشتاسب وذلك زهاء سبعة قرون وموطنها زابلستان .
المرجع السابق ، الجزء الأول ، ص ٥٢ .

[٢] العنقاء هي طائر السيمرغ المذكور في الشاهنامه ، و" هي أحد الطيور الخرافية التي يكثر ذكرها في الأساطير الإيرانية الدينية والتاريخية ، وقد صار السيمرغ بعد مثال الحكمة العليا . واتخذه بعض الصوفية رمزاً للحق تعالي "
الفردوسي ، الشاهنامه ، ترجمة الفتح بن علي البنداري ، الجزء الأول ، ص ٥٦ – ٥٧. ؛ جمشيد نغماچي كازروني ايران زمين ، ، جلد اول ، ص ٦٨ ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٨٩ هـ . ش .

[٣] دستان : هو ابن البطل سام بن نريمان وربيب العنقاء , وهو والد رستم بطل الفرس.
قصه ي زور آور يي پهلوان سام نريمان ،
قصه ي سيمرغ دستان
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٥٨ .

[٤] هي قطعة من الجلد المدبوغ ، رفعها كاوه الحداد علي رأس عصا ، وطلب من الناس دعمه في ثورته علي ظلم الضحاك ، ثم اشتهرت بعد ذلك باسم درفش كاويان ، وقد قام أفريدون بترميم تلك الراية بالجواهر والدرر النفيسة وجعلها بيرقه ، وقد ظل الإيرانيون يقدسونها لعدة قرون حتي زمن الفتح العربي ، إذ سقطت تلك الراية في يد عمر بن الخطاب الذي قام بفصل الجواهر منها ثم ألقاها في النار وأحرقها " .
جمشيد نغماچي كازروني ، ايران زمين ، جلد اول ، ص ٧٩ .

[٥] قصه ي زور آور يي پهلوان سام نريمان ،
قصه ي سيمرغ دستان
از درفش كاوياني ،
از سرود جاوداني ،
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٥٨ .

حكمة وقانون زردشت [١] .

مشاعل النار الزردشتية .

وفي الأثناء روي قصة ،

حين قال :

آه ماكان أجمل ذلك الزمان السعيد ،

وحياة العهد القديم المكللة بالعظمة والحرية [٢] .

وفي خطاب موجه من وفا إلي الجند في وطنه وردت أيضاً أسماء بعض الشخصيات الأسطورية والتاريخية ، حملت جميعها سيرة سيئة في الظلم والجور، ولم يمحها كرَ الأيام وفرَها ، تأكيداً منه علي أن الظالمين دائما ما تتشابه مصائرهم وتكون عاقبتهم سيئة ونهايتهم غير محمودة .

يقول وفا في قصيدته " به سرباز وطن " أي " إلي جندي الوطن " :

---

[١] زردشت أو زرتشت او زراتشت هو: " نبي إيران قبل الإسلام ومؤسس الديانة الزردشتية ، وهناك خلافات بشأن إسمه ونشأته ، ولكن من الثابت أن كتابه المقدس هو " الأوستا " ، والذي يعتبر مصدر الأسس والقوانين الخاصة بهذه الديانة و زردشت ابن پوروشسپ ودغدو أو دغدويه ، واستناداً إلي بعض الروايات فإنه قد جرح علي يد أحد الترك ويدعي براترك أثناء الحملة الثانية لأرجاسپ التركي علي بلخ ثم قتل" .
محمد شريفي ، فرهنگ ادبيات فارسي ، ص ٧٤٣ ، انتشارات معين،تهران،١٣٨٧ هـ.ش.

[٢] حكمت وآيين زردشت .
شعله هاي آتش برزين زردشت .
در ميان قصه خواني ،
گاه ميگفت :
وه چه خوش بود آنزمان شادماني ،
زندگي با فر وآزاد يي عهد باستاني ،
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٥٩ .

الآريون [١] كطائر الهما [٢] القوي الجناح ،

يصيح في فضاء الدنيا الرحب ،

وينادي عليك أيها الجندي الحرَ المشهور

إن الشجاعة والتضحية ،

في هذا الوطن ،

أنت تتعلمها من صميم القلب ،

ومدموغة داخل خندق الوطن ،

حاربت بشجاعة .

وثبت الراية ، [٣]

---

[١] الآريون " هم طائفة من الهندوأوروبيين الذين كانوا يعيشون في العهود الغابرة مع بعضهم ثم انقسموا بعد ذلك ، فذهبت فرقة منهم إلي الهند وذهبت الأخري إلي إيران ، واشتهروا بعد ذلك باسم آريا أو الآريون ، ومنه اشتق اسم إيران " . د / محمد معين ، فرهنگ فارسي ، جلد اول ، ص ٤٦٨ .

[٢] الهما : هو طائر مبارك وظله يجلب السعادة ، ويقال إن من يقع عليه هذا الظل يصل إلي العظمة والسلطان "
ابو بكر جمال يزدي ، فرخ نامه – دايره المعارف علوم وفنون وعقايد ، ص ٨٤ ، تهران ، ١٣٨٦ هـ. ش .

[٣] هماي تيز بال آريانا ،
از فراز بام دنيا بانگ ميدارد ،
به تو اي نامور سرباز آزاده
كه سربازي وجان بازي ،
در ين ميهن ،
ز دل آموختي
واندر سنگر داغ وطن ،
مردانه رزميدي .
درفش پايمردي را ،
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٦٦ .

أعالي القمم ،

ترفرف

الآن قم وانهض وتفرج علي الدنيا

وقف واحتفل بالحياة

لا تكتف بالنظر !

لأنني أصبحت بومة عمياء أسيراً ساكناً مثل الموت !

وطلسم الظلم معكوساً

و العدو يائساً محبطاً ،

في أنقاض الحزن ،

إن البشروضعوا القطن في الآذان ، من الصراخ والثمالة والطالع .

الحمائم الذهبية نشرت الجناح ، [1].

---

[1]فراز قله ها
افراشتي
كنون برخيز ورستاخيز دوران را تماشا كن
وبزم عيش بر پا كن .
نه مي بيني !
كه جغد كور شوم بردگي چون مرگ خاموش است !

طلسم ظلم وارون است
ودشمن دلشكسته ،
در دل ويرانه ي غم ،
در برخ بسته
ز شور ومستي وهوراي مردم پنبه در گوش است .
كبوترهاي زرين بال آزادي ،
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٦٦ .

تطوف طائرة بالمدينة ،

كل طرف يصيح ثملاً .

أحدهما مسرورٌ ،

والآخر ضاحكٌ ،

وواحدٌ آخر من ألم هذا الفتح في غصة ووجع

في هذه السعادة ، في هذه الثمالة ،

أعلي حانة الوجود ،

هل تتذكر تلك الفترة الاستعمارية ؟!

والوفاء من أولئك الأجداد الأحرار

هذا الكلام تذكار لي من صفحة تاريخ الإنسان ،

يصرخ في أذن العقل ، [1]

---

[1] به گرد شهر در پرواز ،

مستي هر طرف آواز .
يكي شادان ،
يكي خندان ،
يكي ديگر ز رنج اين ظفر در غصه ونالان
درين شادي ،
درين مستي ،
برين خمخانه ي هستي ،
ترا ياد است زان دوران استعمار ؟ !
وزان آزادگي هاي نياكان وفا كردار .
مرا از صفحة تاريخ انسان اين سخن ياد است ،
به گوش هوش فرياد است ،
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٦٤ـ ٦٥ .

إن ظلم البشر من عمل الشيطان والظلم ليس خالداً !

إن مراد القبح ومقصده أن ينشر الجفاء " والكراهية " ،

(الحياة ليست خالدة) !

كيف أصبح مصير الضحاك [١] الساحر ؟

كيف صار جنكيز [٢] المخرب ؟

أين أصبح آتيلا [٣] الجائر ؟ [٤]

---

[١] الضحاك هو : أحد ملوك فارس قبل الإسلام ويعد من الشخصيات الأسطورية وقيل إنه " بيوراسف بن اروناسف ويسمي الضحاك ، وفي نسبه خلاف ، وقيل إنه عربي من اليمن ، وقيل هو ابن أخت جمشيد ، وأن جمشيد قد أنابه علي حكم اليمن ، وقيل إنه كان ساحر تربي في بابل وكان سيئ السيرة ظالماً نبت له نتوءان علي كتفيه يشبها الأفعي فكان يقتل الشباب لإطعام هذين الثعبانين حتي ثار عليه الناس وقتل علي يد افريدون " . ابن البلخي ، فارسن نامه ، بكوشش علي نقي بهروزي ، ص ٤١ – ٤٣ ، شيراز ، ١٣٤٣ هـ . ش .

[٢] جنكيز هو : تيموجين ابن يسوكاي بهادر زعيم قبائل التتار ، والذي عرف بعد ذلك باسم جنكيز خان ، وقد تزعم قبائل التتار ، ثم تغلب علي الأويغور ، وتمكن في سنة ٦١٣ من بسط نفوذه حتي حدود مملكة السلطان محمد خوارزمشاه ، ثم بعد ذلك اجتاح بلاد العالم الإسلامي مدمراً ومخرباً مدنها وثرواتها .
ذبيح الله صفا ، خلاصة تاريخ سياسي واجتماعي وفرهنگي ايران – تا پايان عهد صفوي ، ص ١٧٨ – ١٨٣ ، چاپ دوم ، تهران ، ٢٥٣٦ شاهنشاهي .

[٣] " أتيلا أو أتلا : هو رجل ولد في هذا العالم ليزلزل أقدام الأمم ، هو سوط عذاب سلط علي الأرض ، روع سكان العالم أجمع بما انتشر حوله من الشائعات في خارج البلاد ، وكان جباراً متغطرساً في قوله ، يقلب عينيه ذات اليمين وذات الشمال ، يظهر في حركات جسمه ما تنطوي عليه نفسه من قوة وكبرياء وكان في الحق أخا غمرات محباً للقتال ، ولكنه يتمهل فيما يقدم عليه من أعمال ، وكان عظيماً فيما يسدي من نصح ، غفوراً لمن يرجو منه الرحمة " ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، المجلد السادس ١١ / ١٢ ، ص ٨٠ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠١ م .

[٤] كه جور مردمان اهرمن كردار ظلمت جاوداني نيست !
به كام زشت كاران جفا گستر ،
(انوشه زندگاني نيست) !
چه شد ضحاك افسونگر ؟
چه شد چنگيز ويران گر ؟
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٦٦ – ٦٧ .

ما مصير الظالمين ، والبربر ، والمزيفين ، ؟

الأصل (فيهم) الإستعراض وحب الظهور !

الجميع صورة مرفوضة في الحياة قصيرة الأجل .

والظلم سيذهب أدراج رياح الفناء مثل حلقة الدخان .

ولكن اسم وعلامة الرجال الخيرين تظل خالدة ،

ولا مجال للشك والتردد (في هذا الأمر) [١]

وفي قصيدة" اي كاوه زادگان " أي " يا أبناء كاوه " [٢] يواصل الشاعر مخاطبة بني وطنه وشحذ همتهم وحثهم علي النهضة والكفاح واستعادة الأمجاد والعظمة التي كانت للأجداد ، وعدم الركون إلي الدعة والكسل ، فذكرهم بأن موطنهم هرات المعروفة ببسالة رجالها وشجاعتهم وبأنهم من نسل الثائر كاوة الذي قاوم الظلم والقهر ووقف في وجه الظالم جمشيد وطالبهم بكسر قفص العبودية والتخلف والسير نحو الحرية

---

[١] چه شد استمگري ها ، بربري ها ، ناروايي ها ،
اساس خود نمايي ها !
همه در كوره راه زندگاني نقش مردود است .
اساس ظلم بر باد فنا چون حلقه ي دود است .
ولي نام ونشان را ومردان نكو كردار جاويد است ،
نه جاي شك وترديد است
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٦٦ – ٦٧ .

[٢] " كاوة " كان حداداً يعيش في عهد الملك الضحاك ، وقد ثار عليه وخرج يصيح ويستغيث من ظلمه بعد قتله ولديه رافعاً راية جلدية فوق عصا وقد جعلها علماً ، وقد تبعه الناس وساروا خلفه يطلبون الثأر من الضحاك ، ثم صار هذا العلم راية يتوارثها ملوك الفرس ويتيمنون بها .
الفردوسي ، الشاهنامه ، ترجمة الفتح البنداري ، الجزء الأول ، ص ٣٤ ،

والتقدم ، إذ لا مكان لمن يركن للراحة والكسل لأن من يفعل لن يجنـــي سوي القهر والتخلف ، يقول وفا :

قالوا عن هرات [١] ،

إنـها أرض ومقام العقبان .

والحياة هناك بلا راحة ولا سرور ولا أحلام .

هناك حيث موتي الحقيقة بمائة تضرع ،

دفنوا في التراب ،

رجال مشهورون رحلوا عن المدينة ،

بسبب مكر وخديعة الأعداء الغدارين ،

ليلاً ونـهاراً يقترفون الظلم . [٢]

---

[١] مدينـة هرات : " هي مركـز حضـاري مهـم ، وقد عرفت باسم هراة وهري وآريـا وهريو ، وهريوه "
دكتر فاروق انصاري ، فشردهٔ تاريخ افغانستان ، ص ٧ ، چاپ سوم ، كابل ، ١٣٩٠ هـ . ش .
وقد أشـارت المصـادر التاريخيـة والجغرافيـة إلـي أنهـا مـن أشـهر المدن فـي المشـرق الإسلامي ، وهي مدينـة أثرية قديمة وعظيمة ومن أمهات مدن خراسـان . وللمزيد عن هرات انظر :
الإصطخري ، مسـالك الممالـك ، ص ٢٦٣ – ٢٦٧ ، طبـع ليـدن ١٩٢٧م ؛ يـاقوت الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٤ ، ج الثامن ، ص ٤٧١ ، بيروت ، لبنان .

[٢] آنجا كه زندگي همه بي عيش وخوابهاست .
آنجا كه رفتگان حقيقت به صد نياز ،
در خاك خفته اند ،
مردان نامور از شهر رفته اند ،
مكر وفريب دشمن غدار روز وشب ،
بيداد ميكند .
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٨٤ .

هذا الوقت في هذه الحديقة المفعمة بالألوان وروائح المدينة

طفل الزمان من نافذة الحياة ،

يصيح وهو مقهور ،

الطائر حطم القفص ، صائحاً ،

يا أبناء الأسود ذوي الكبرياء ،

يا أبناء كاوة

لا مكان في الحياة اليوم لمن يأكل وينام

اليوم يوم التوافق مع الثورات .

كفي نوماً ودعة ،

أيها الرفاق كفي [1].

---

[1] اينك درين حديقه ي پر رنگ وبوي شهر
طفل زمان ز پنجرهٔ زندگي به قهر ،
فرياد ميكند ،
مرغ قفص شكسته ، آواز ميكند ،
كاي شير زادگان غرور زمانه ها ،
اي كاوه زادگان
اكنون نه جاي زندگي يي خورد وخواب ها ست .
امروز روز همرهي يي انقلاب ها ست .
خواب گران بس است .
اي همرهان بس است .
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٨٤ .

ومن الشخصيات التاريخية المشهورة التي جاء ذكرها في ديوان " مردمي ها " الفيلسوف اليوناني أفلاطون [١]، حيث ذكره وفا في قصيدته " گرفتم كه از سينه ام خون نيايد " أي " اخترت ألا يأتي الدم من صدري " ويقول فيها :

اخترت ألا يأتي الدم من صدري .
وألا تأتي الدموع القانية بأي شكل من عيني .
مثلما يذوي ألمي ويصبح نحيفاً ضعيفاً من فراقك .
فلما لم تأت شكوي حزينة من قلبي .
كنت شهيداً لنظرتك التي تشبه رمح الخدنك[٢] ، فكيف لا تخرج الشقائق من ترابي .
ليس هو الليل أيها القمر ، فلماذا لم يأت خيالك مغيراً علي خيالي وأنا نائم .
المريض الذي يحمل ألمك في صدره ، علاجه لن يأتي من يد أفلاطون .
في وقت الموت وأنا في حال الحسرة ، لمَ لم يأت ذلك القمر إلي مرقدي .
في كل مكان ذهبت إليه كان الوفاء في أثره .
فلماذا أغلقوا الباب حتى لا يأتي المجنون ؟ . [٣]

---

[١] هو أعظم فيلسوف في العصور القديمة وربما في الأزمنة قاطبة ، ولد نحو عام ٤٢٧ ق. م . من أسرة أثينية أرستقراطية ، وقد أسس وهو بعمر الأربعين مدرسته المعروفة بالأكاديمية نسبة إلي اسم البستان الذي شيدها فيه وهي أول معهد بني للتعليم العالي .
جورج طرابيشي ، معجم الفلاسفة ، ص ٧١- ٧٦ ، ط . ٣ ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .

[٢] الخدنگ ، هي " شجرة ذات أخشاب تصنع من جريدها وأخشابها السهام والرماح".
حميد هاشمي ، فرهنگ فارسي حميد ، ص٣٠٢ ، چاپ هشتم ، تهران ، ١٣٨٨هـ.ش.

[٣] گرفتم كه از سينه ام خون نيايد
ز چشمم چسان اشك گلگون نيايد
چو نالم ضعيف ونحيف از فراقت
=

٦ - القضايا الإنسانية المشهورة :

في قصيدة " نعره ي سياه " أي الصرخة السوداء ، يعبر الشاعر عن رقة إحساسه ورهافة مشاعره وعميق إنسانيته حين تأثر بالظلم والقهر الذي كانت تعانيه بعض الشعوب الأفريقية التي كانت ترزح تحت نير التفرقة العنصرية ، حيث لا ذنب ولا جريرة لمن خلقهم الله ذوي بشرة سوداء ، فكان المحتل الأوروبي يفرض عليهم القوانين المتعسفة الظالمة ، فلا يركبون الحافلات المخصصة لذوي البشرة البيضاء أو يأكلون في مطاعمهم أو يشاركونهم في السكن أو في المدارس ودور العلم أو في غيرها من أماكن النزهة والترفيه ، وقد ظل هذا النظام سائدا خاصة في جنوب أفريقيا حتي سنة ١٩٩٠ م حين تم إلغاء هذا النظام وإجراء انتخابات ديموقراطية عام ١٩٩٤ م وفاز فيها نيلسون مانديلا [١] وأصبح أول رئيس أسود يحكم في جنوب أفريقيا .

=

چرا از دلم ناله محزون نيايد

شهيد خدنگ نگاه تو بودم ..... ز خاكم چسان لاله بيرون نيايد
شبي نيست اي مه كه در خيل خوابم ..... خيالت به قصد شبيخون نيايد
مريضي كه درد تو در سينه دارد ..... علاجش ز دست فلاطون نيايد
به هنگام مردن به حسرت از آنم ..... كه آن مه به بالين من چون نيايد

به هر جا كه رفتم وفا در سراغش
به بستند در را كه مجنون نيايد

حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ٥

[١] نيلسون مانديلا ، ولد في الثامن عشر من شهر يوليو عام ١٩١٨ م في مفيزو ، وهي قرية صغيرة في إقليم أومتاتا ، وكان والده رئيساً لقبيلته وأسماه عند الميلاد دوليهلاهلا ومعناه باللغة الدارجة المشاغب ، ثم تلقي تعليمه في معهد يتبع إحدي الإرساليات في ترانسكي ، وفي سنة ١٩٣٧ م التحق بالكلية الإرسالية في فورت بوفورت ، وفي سنة ١٩٦٠ م أكمل تعليمه الجامعي في كلية فورت هير الواقعة في إقليم أليس وكانت المكان الوحيد المخصص للدراسة الجامعية للسود في جنوب أفريقيا،

=

والشاعر في هذه القصيدة يتحدث بلسان هؤلاء الأفارقة معبراً عن ألمهم ومعاناتهم فيقول :

جئت من أفريقيا ،

من المركز ،

من ساحل المحيط [١]

ومن الجنوب .

من ذلك المكان الذي وضع شيطان التفرقة القدم عليه

ولسنوات سلب مني الحق في الحصول علي حياة هادئة .

أنا لا ذنب لي ،

سوي اللون الأسود [٢]

= تأثر مانديلا منذ شبابه بطبيعة الحياة السياسية في جنوب أفريقيا لذا سلك طريق الكفاح في سبيل الحرية حتى حكم عليه بالسجن مدي الحياة في عام ١٩٦٤ م ، ثم أفرج عنه عام ١٩٩٠ م وحصل علي جائزة نوبل للسلام ، ثم أصبح رئيساً لبلاده في عام١٩٩٤م. انظر : نيلسون مانديلا ، مسيرة طويلة نحو الحرية ، ترجمة فاطمة نصر ، القاهرة ، ٢٠١٠ م .

[١] هو أطلس يربط بين القديم والجديد ، وطريق ارتباط أوروبا وأفريقيا وغرب آسيا مع قارة أمريكا ، وهو أهم أطلس من وجهة نظر ربابنة السفن .
محمد معين ، فرهنگ فارسي ، جلد پنجم (اعلام) ص١٦٦ .

[٢] من از افريقا آمده ام ،
از مركز ،
از كرانه ي اقيانوس ،
واز جنوب
از آنجائيكه اهريمن تبعيض بر آن پا نهاده
وسالهاست حق زندگي آرام را از همزيستانم سلب كرده است .
من جز سياهي رنگ ،
گناهي ندارم
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ١٢٤ .

وفي بستان البشرية أعيش حياتي ،

إنسانٌ طيب القلب .

ولو كان لون جلدي أسود ،

فإن في صدري قلب مثلكم ،

أنا إنسان يتذكر الإخوة الذين جارت عليهم الحياة بتعقيداتها

ويخفق (قلبه) للذين يضحون بالروح من أجل الحرية ،

ويضطربً .

حسناً انظروا !

لو أن الدهشة والوحشة ظفرت بقطعة من العالم ،

ولو أن الحجارة النارية قدت من الجبال الشاهقة ،

وسقط الإنسان في وادي الحياة [١] .

---

(١) ودر گلستان بشريت به حيث يك انسان خوش قلب ،
زندگي دارم .
رنگ پوست من اگر سياه است ،
در سينه ام مانند شما قلبي ،
بياد برادران انسانم كه در كرانه هاي پر پيچ وخم زندگي
به خاطر آزادي جان داده اند ،
مي تپد .
به بينيد !
اگر دهشت ووحشت در پاره ي از جهان دست يافته ،
اگر سنگهاي آتشين جنگ از كوهساران شافح قرون ،
در وادي زندگي انسان فروغلتيده
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ١٢٥ .

وذبح وحرق في الدنيا من حين لآخر ،
كلها من الوحشية والتفرقة .
وسقط الإنسان في وادي الحياة
وذبح وحرق في الدنيا من حين لآخر ،
كلها من الوحشية والتفرقة .
نعم في ديوان البشرية الأبيض ، الأسود ، الأصفر ، والأحمر
تحكمهم الإخوَة والمساواة ، لكن !
يريد الشيطان الجَشع أن يتسيد أكثر علي الجميع ،
وأن يتكبر علي الجميع ،
يقوي وعلي الإنسان الضعيف أن يكون عبداً خاضعاً ،
ولكن !
أنا أعمل بقدر ما أستطيع
وما عدا الأشياء التي لها ضرورة عندي لا أريد شيئاً أكثر . [1]

---

[1] ودنيا را بار بار به خون كشيده وسوخته ،
همه از بربري وتبعيض است .
آري در ديوان بشريت سفيد ، سياه ، زرد ، وسرخ
حكم برادري وبرابري دارند ،
اما !
اهريمن حريص ميخواهد از همه بيشتر دارايي داشته باشد ،
بر همه با داري كند ،
زور آورد وانسان كم زور را غلام وبرده كند ،
ولي !
من به اندازه ي توانم كار ميكنم
وجز آنچه به آن ضرورت دارم چيزي بيشتر نميخواهم .
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ١٢٥ – ١٢٧ .

إنني حرٌ ولا أقبل العبودية ،

لو أنكم تضعون يدكم في يدي ،

لو أنكم تصاحبوني ،

وكما ناضل ،

رفاق لوثر كنج ، [١] [٢]

---

[١] لوثر كنج : هو قائد حركة الدفاع عن الحقوق المدنية في أمريكا ، ولد في عام ١٩٢٩ م ، وظهر اسمه لأول مرة في عام ١٩٥٥ م حين رفضت سيدة سوداء في ولاية ألباما التخلي عن مقعدها في الأتوبيس لراكب أبيض ، فتم سجنها وأجبرت علي دفع غرامة مما أدي إلي ردة فعل من السود بتكوين رابطة الدفاع عن حقوق السود وكان يرأسها مارتن لوثر كينج ، حيث نجحت الحركة بقيادته في عام ١٩٦٤ م في أن تجعل من التمييز العنصري في المرافق العامة جريمة فدرالية يعاقب عليها القانون ، وبذلك قطع الطريق علي القوانين الخاصة للولايات التي تشرعن للتمييز العنصري ؛ وفي العام نفسه منح جائزة نوبل للسلام تقديراً لأساليبه السلمية في النضال من أجل الحقوق المدنية ، وقد توفي في الرابع من أبريل عام ١٩٦٨ م حيث تم اغتياله علي يد رجل أبيض من الجنوب " .
هندريكس ، سكوت إتش ، مارتن لوثر ، ترجمة كوثر محمود ، ص ١٠٨ ، ط . ١ ، القاهرة ، ٢٠١٤ م ؛ ج . ج . باكسون ، موسوعة مشاهير العالم ، في العلوم والفكر والسياسة ، ترجمة د/ فريد حمدان ، ج ١ ، ص ٣٤٣ – ٣٤٧ الطبعة الأولي ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .

[٢] من آزاده ام وغلامي را نمي پذيرم ،
اگر دست به دست من دهيد ،
اگر با من همراهي كنيد ،
آنطوريكه
لوتر كنگ ها ،
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ١٢٥ – ١٢٧.

ورفاق لومومبا ، [١]

ورفاق چومبه [٢]

ناضلوا ،

وأنا سوف أناضل ، وسوف أقضي علي مبدأ التفرقة العنصرية من العالم كله .

حينئذ لن يكون إنسان علي وجه الأرض عبداً رقيقاً مرة أخري . [٣]

---

[١] باتريس لومومبا ، ولد في الكونغو (زائير سابقاً) عام ١٩٢٥ م . لأسرة شديدة التدين ، وعمل في بدء حياته في كثير من المهن والوظائف العامة ، وقد عرف بكرهه الشديد وعدائه للمستعمر البلجيكي ، وحضر مؤتمر الشعوب الأفريقية في أكرا عام ١٩٥٨ م بصفته رئيس الحركة الوطنية الكنغولية والتي أسسها في عام ١٩٥٨ م لتواجه الاستعمار وتطالب بالحرية والاستقلال ، وقد حصلت بلاده علي الحرية بعد طول مصادمات ومفاوضات عام ١٩٦٠ م ، ثم جرت الانتخابات البرلمانية وفاز حزبه بأغلبية المقاعد ، وبذلك أصبح لومومبا زعيم أول حكومة في جمهورية الكونغو المستقلة ، ثم واجه دعوات بانفصال إقليم كاتنغا الغني بالثروات المعدنية عن الكونغو لكنه عجز عن التصدي لها حتى نجح الجيش بقيادة موبوتو في القيام بانقلاب عسكري ضده واعتقل في ١٤ أيلول ١٩٦١ م وتم إعدامه علي يد تشومبي في إقليم كاتنغا " .
مجموعة من المؤلفين ، موسوعة مشاهير العالم ، ج ٣ ص ٤١ – ٤٤ ، الطبعة الأولي ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .

[٢] مويز كاپندا تشومبا) ، عاش ١٠ نوفمبر ١٩١٩ – ٢٩ يونيو ١٩٦٩) كان سياسياً كونغولياً ، عميلاً لبلجيكا. قتل پاتريس لومومبا ، والتهم كبده، قبل أن يذيب جثته في الحامض.

http://shiaweb.org/ahl-albayt/amir/khotba.html

[٣] لومومبا ها ،
وچومبه ها ،
رزميدند ،
مير ز مم
ورسم تبعيض را از جهان بر مي اندازم
وآنگا انساني در روي زمين
دگر غلام وبرده نخواهد بود
حسين وفا سلجوقي ، مردمي ها ، ص ١٢٧ .

الخاتمة :

تناول هذا البحث التعريف بالشاعر الأفغاني المعاصر حسين وفا سلجوقي وبأسرته وأعماله ، خاصة

ديوانه " مردمي ها " – " الإنسانية " ، وكانت أبرز النتائج التي توصل إليها البحث هي :

- أن الديوان ضمَ العديد من القصائد المتنوعة التي تبدو فيها روح الشاعر ، وأحاسيسه الرقيقة المرهفة ، حيث تفصح كلماته وعباراته عن نفس راقية نقية تشعر بمن حولها وتتألم من أحزان ومصائب البشر ، كما أنها روحه تتسم بالإصرار والعزيمة علي النهوض والتقدم نحو حياة أفضل .
- أن الشاعر كان مهموماً بوطنه وأمته ، لذا كان يدعو بني وطنه إلي بناء أمجاد للوطن لا تقل عما تركه الأجداد السابقين من سيرة عطرة ، ولهذا فقد استلهم الشاعر من تراث أمته رموزاً تاريخية وأدبية ، وشخصيات لها أمجاد وبطولات في التاريخ ، قاصداً بث روح الهمة والعزيمة في نفوس شعبه حتي يحثهم علي الصمود ومقاومة المحتلين والطامعين في بلادهم فهو يذَكرهم بأجدادهم الذين ثاروا علي الظلم وتصدوا له منادياً إياهم بأبناء كاوة وبأبناء الأحرار .
- أن الشاعر استلهم أيضاً الموروث الديني مثل قصص القرآن الكريم ، والموروث الثقافي المتمثل في قصص الحب والعشق المشهورة في التاريخ ، وفي المنظومات الشعرية والأعمال

الأدبية ، كقصة ليلي والمجنون وفرهاد وشيرين ، كذلك الموروث الشعبي متمثلاً في الاحتفالات والأعياد القومية ، كالنوروز والمهرجان والأمثال الشعبية ، دلالة علي ارتباطه بثقافته الدينية والقومية .

- أن الشاعر لم يستلهم تراث وطنه فقط ، لكنه تأثر بالتراث الإنساني العالمي المتمثل في قضية التفرقة العنصرية ، وهي القضية التي شغلت العالم فترة طويلة لما سببته من ظلم وإجحاف وقع علي ملايين عديدة من البشر ذوي البشرة السوداء، الذين كانوا يعيشون في أمريكا وفي قارة أفريقيا ، حيث لفت الشاعر النظر في قصيدته " الصرخة السوداء " إلي كفاح هؤلاء البشر وثورتهم ضد التفرقة العنصرية حين ذكر رموز هذا الكفاح ، مثل مارتن لوثر كينج في أمريكا ، وباتريس لومومبا في أفريقيا ، وقال : بأن " لاشيئ له ضرورة وأهمية عنده أكثر من الحرية وعدم القبول بالرق والعبودية " ، وقال أيضاً : " إنه يفضل الموت في سبيل أن ينتهي هذا الظلم من العالم ، وهو ما يدل علي تمسك الشاعر بالقيم الإنسانية ، ورفضه لكل ما يحط من شأن الإنسان ، وأن دعوته للحرية ورفع الظلم ليست قاصرة علي وطنه فقط وإنما هي حقٌ لكل البشر ولكل الأوطان .

وفي ختام البحث أدعو الله أن أكون قد استطعت أن ألقي الضوء علي هذا الشاعر المتميز ذي النفس الإنسانية النبيلة ، والروح الثائرة التواقة إلي الحرية والمساواة .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : المصادر العربية :

١ – القرآن الكريم .

٢ – ابن عبد ربه : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي .

- العقد الفريد ، تحقيق محمد سعيد العريان ، ج ٣ ، القاهرة ، ١٩٥٣ م .

٣ – الاصطخري : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري المعروف بالكرخي .

- مسالك الممالك ، طبع ليدن ، ١٩٢٧ م .

٤ – حاجي خليفة :

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج ٢ ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان .

٥ – الحموي : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي .

- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، لبنان

ثانياً : المراجع العربية :

١ – أحمد أمين سليم (دكتور) :

- إيران منذ أقدم العصور حتي أواسط الألف الثالث قبل الميلاد ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

٢ – أحمد كمال زكي (دكتور) :

- الأساطير ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

٣ – إبراهيم عصمت مطاوع (دكتور) :

- الأساطير والعلم ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

٤ – جورج طرابيشي :

- معجم الفلاسفة ، الطبعة الثالثة ، بيروت ، ٢٠٠٦ م .

٥ – سيد القمني (دكتور) :

- الأسطورة والتراث ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٩٩ م .

٦ – طه ندا (دكتور) :

- دراسات في الشاهنامة ، دار الطالب ، الإسكندرية .

٧ – عبد النعيم حسنين (دكتور) :

- نظامي الكنجوي – شاعر الفضيلة ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .

٨ – عفاف السيد زيدان (دكتورة) :

- الحب في الشعر الفارسي ، دار المعارف ، القاهرة .

٩ – قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية :

- الأسطورة .. توثيق حضاري ، الطبعة الأولي ، دمشق،٢٠٠٩م.

١٠ – محمد أمان صافي (دكتور) :

- أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، الطبعة الأولي ، ١٩٨٨ م .

١١ – نصر الله مبشر الطرازي :

- المخطوطات الفارسية ، الفهرس الوصفي للمخطوطات المزينة بالصور والمحفوظة بدار الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٨ م.

١٢ – مجموعة من المؤلفين :

- موسوعة مشاهير العالم (مشاهير القادة العسكريين والسياسيين) ج ٣ ، ط ١ ، دار الصداقة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .

١٣ – محرم كمال :

- الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء ، الهيئة العامة للكتاب

١٤ – يحيي داوود عباس (دكتور) :

- إطلالة علي الخط الفارسي ودور الفرس في تطوير الخطوط الإسلامية كلية اللغات والترجمة ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٧ م .

ثالثاً : المراجع المترجمة :

١٥ – الفردوسي : أبو القاسم حسن بن إسحق الفردوسي .

- الشاهنامة ، ترجمة الفتح بن علي البنداري ، تحقيق د/ عبد الوهاب عزام ،

الجزء الأول ، الطبعة الثانية ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٣ م .

١٦ – باكسون : ج . ج . باكسون .

- موسوعة مشاهير العالم (في العلوم والفكر والسياسة) ، ترجمة د/ فريد حمدان ، الجزء الأول الطبعة الأولي ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .

١٧ – براون : إدوارد جرانفيل براون .

- تاريخ الأدب في إيران (من الفردوسي إلي السعدي) ، ترجمة د/ إبراهيم أمين الشواربي ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .

١٨ – ديورانت : ول ديورانت .

- قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، المجلد السادس ١١ / ١٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠١ م .

١٩ – ريگستاني : صالح محمد ريگستاني .

- أسد الإسلام الظافر - أحمد شاه مسعود ، ترجمة د/ عفاف السيد زيدان ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .

٢٠ – كرديزي : أبو سعيد عبد الحي بن الضحاك بن محمود .

- زين الأخبار ، ترجمة د/ عفاف السيد زيدان ، الطبعة الأولي ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

٢١ – مانديلا : نيلسون مانديلا .

- مسيرة طويلة نحو الحرية ، ترجمة فاطمة نصر ، القاهرة ، ٢٠١٠ م .

٢٢ – منهاج سراج : أبو عمر منهاج الدين عثمان بن سراج الدين محمد .

- طبقات ناصري ، ترجمة د/ عفاف السيد زيدان ، الجزء الأول، الطبعة الأولي ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ٢٠١٣ م .

٢٣ – هندريكس : سكوت إتش هندريكس .

- مارتن لوثر ، ترجمة كوثر محمود ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ٢٠١٤ م .

رابعاً : المراجع الفارسية :

٢٤ – ابن البلخي :

- فارس نامه ، بكوشش علي نقي بهروزي ، شيراز ، ١٣٤٣هـ.ش .

٢٥ - أبو بكر جمال يزدي :

- فرْخ نامه ، دايره المعارف علوم وفنون وعقايد ، ص ٨٤ ، تهران ، ١٣٨٦ هـ . ش .

٢٦ - باغ پرندگان :

- ب ط ، شهر دار اصفهان .

٢٧ – جعفر ابراهيمي ، احمد رضا احمدي ، اسد الله شعباني ، سيروس طاهباز :

– هزار سال شعر فارسي ، چاپ سوم ، تهران ، ١٣٧٤ هـ. ش.

٢٨ – جلال الدين همائي اصفهاني :

– تاريخ ادبيات ايران – از قديمترين عصر تاريخي تا عصر حاضر – جلد دوم چاپ اول ، تبريز ، ١٣٤٨ هـ .ش .

٢٩ – جمشيد نغماچي كازروني :

- ايران زمين ، ، جلد اول ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٨٩ هـ . ش .

٣٠ - حسين وفا سلجوقي

– مردمي هـا ، مجموعـة شـعر ، چاپ اول ، هـرات ، ١٣٩٠هـ . ش .

٣١ – حميد هاشمي

- فرهنگ فارسي حميد ، چاپ هشتم ، تهران ، ١٣٨٨ هـ . ش .

٣٢ -) دولتشاه سمرقندي

– تذكرة الشعراء ، بسعي واهتمام وتصحيح ادوارد براون ، مطبعة بريل ، ليدن

٣٣ – ذبيح الله صفا

- خلاصة تاريخ سياسي واجتماعي وفرهنگي ايران – تا پايان عهد صفوي ، چاپ دوم ، تهران ، ٢٥٣٦ شاهنشاهي .

٣٤ - : سياوش كسرائي :

- آرش كمانگير ، تهران ، ١٣٧٣ هجري شمسي .

٣٥ - شمس الدين متين سلجوقي ، بشير الأنصاري :

- استبيانات مكتبية ، ٦ / ٧ / ٢٠٠٨ م .

٣٦ - عبد الحي حبيبي :

– تاريخ مختصر افغانستان ، جلد دوم ، ١٩٧٠ م .

٣٧ – عبد الرفيع حقيقت (دكتر) :

– فرهنگ تاريخ وجغرافيائي شهرستانهاي ايران ، چاپ اول ، تهران ، ١٣٧٦ هـ . ش .

٣٨ – عبد الغني برزين مهر :

– ضرب الأمثال وكنايات ، دانش خپر ندويه تمولنه ، ١٣٧٨ هـ . ش .

٣٩ - عبد الواحد سيدي :

- بازشناسي افغانستان ، (تاريخ كامل خلافت عباسي وسرزمينهاي خراسان در سده دوم تا پنجم) ، جلد دوم ، مزار شريف ، افغانستان ، ١٣٨٨ خورشيدي .

٤٠ – عنايت الله شهراني (دكتر) :

– شرح احوال وآثار پروفيسور غلام محمد ميمنكي ، المقدمة، بشاور ، ١٣٨٤ هـ . ش .

٤١ - غوث الدين مستمند غوري :

- تاريخ مختصر غور ، چاپ دوم ، هرات ، ١٣٨٧ هـ . ش .

٤٢ – محمد حسن اثباتي :

– شيوهٔ نو در آموزش خط تحريري ، چاپ نهم ، تهران ، ١٣٧٧ هـ. ش .

٤٣ – محمد شريفي :

- فرهنگ ادبيات فارسي ، انتشارات معين ، تهران ، ١٣٨٧هـ.ش .

٤٤ - محمد معين (دكتر) :

- فرهنگ فارسي ، جلد پنجم ، چاپ ششم ، تهران ١٣٦٣هـ.ش.

٤٥ - فاروق انصاري (دكتر) :

- فشردۀ تاريخ افغانستان ، چاپ سوم ، كابل ، ١٣٩٠ هـ . ش .

٤٦ - كوروش صالحي

– جشن هاي كهن ايراني ، چاپ دوم ، مشهد ، ١٣٩٠ هـ . ش .

خامساً : الرسائل الجامعية :

٤٧ – تغريد عبد العظيم محمد :

– منظومة ليلي ومجنون عند نظامي الگنجوي ، ترجمة ودراسة ، رسالة ماجستير كلية الدراسات الإنسانية ، جامعة الأزهر ، ١٩٩٤ م .

– الطيور والأشجار في الشعر الفارسي ، رسالة دكتوراه ، جامعة الأزهر،٢٠٠١ م .

٤٨ – مي فوزي نصّار :

– صلاح الدين السلجوقي وترجمة كتابه تجلي الله سبحانه وتعالي في الآفاق والأنفس ، رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر ، ٢٠١٣ م .

سادساً : شبكة المعلومات الدولية :

49 – www.afghanpedia.com .

50 – www.dw.de .

51 – www.facebook.com sulgokyan .

52 – fa.wiki pedia.org / wiki .

53 – ferdosi-toosi.blogsky.com .

54 – kohandazh .blogfa .com

55 – shiaweb.org /ahl-albayt .